

إعداد
د. محمد بن سيدي محمد محمد الأمين
الأستاذ المشارك في كلية القرآن الكريم بالجامعة

مكتبة العلوم والحكم

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

الناشر
مكتبة العلوم والحكم
هاتف ٨٤٥٢٢٧٣ - ٨٢٥١٩٤٢
المدينة المنورة - ص.ب : ٦٨٨
المملكة العربية السعودية

الوجيز

في

حكم تجويد الكتاب العزيز

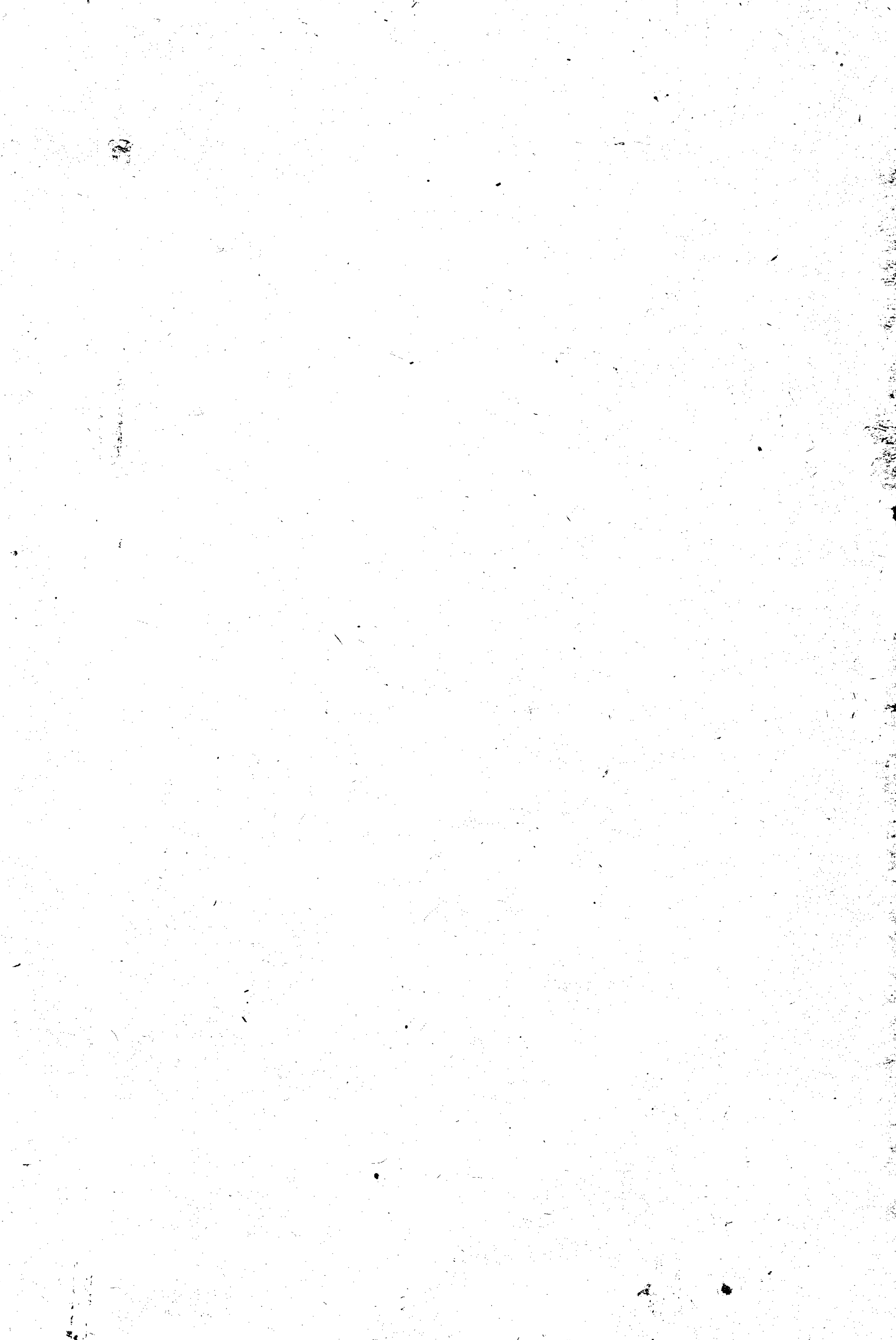


بسم الله الرحمن الرحيم




الوجيز
في
حكم تجويد الكتاب العزيز





والأخــذ بالــتجويد حــتم لازم   مــن لم يجــود القــرآن آثم

لأنــه بــه الإلــه أنــزلا   وهكــذا مــنه إليــنا وصــلا

وهــو أيضــاً حــلية الــتلاوة   وزيــنة الأداء والقــراءة

محمدبن محمد بن محمد الجزري

المقـــدِّمَة

الحمد لله الذي أنــزل على عبده الكتاب مرتلاً، ووعد من قرأه على كل حرف منه عشر حسنات إحساناً منه وتفضلاً.

والصـــلاة والسلام الأتمان الأكملان على أفصح من نطق بالضاد، من تلا كتاب ربه فتفطرت لسماعه قلوب العباد.

وعـــلى آلــه وصحبه الذين عرفوا لحروفه الحق والمستحق فهمسوا التاء وجهـــروا بالجـــيم ففازوا برضوان من الله والله ذو فضل عظيم فضبطوا حروفه وهيئاته، وصانوه عن اللحن الذميم وبعد:

فـــإني متناول بالبحث والدرس إن شاء الله تعالى جانباً من جوانب الكتاب العزيـــز تناقلـــته الأمة جيلاً بعد جيل حتى وصل إلينا محاطاً بالرعاية والإتقـــان معلوم القواعد بالتحديد مقرب الموارد بالتمهيد إنه «الأخذ بالتجويد»

لقد كان الأئمة وسلفنا الصالح لا يفرقون بين القرآن وتجويده لأنهم يعلمون عـــلم اليقين أن القرآن نـــزل مرتلاً مجوداً من العزيز الحكيم، فبه قرءوا القرآن وأقرءوه ومن تلقى عنهم به ألزموه.

فـــلما ضعفت الهمم وتباعد الناس عن أخذ كتاب ربهم من أفواه الشيوخ الضابطين ظهر دعاة الفصل بين القرآن وتجويده.

ونادى فريق بتجريد القرآن من رسمه وضبطه، بل إن واقع الأمة اليوم منذر بتركه وهجره.

وأمام هذه التحديات والتعديات التي أثارت البلبلة في أذهان أهل العلم بله الناشئة.

كـــان لا بـــدّ من وقفة يُجْلى فيها الحق وتُبْرأ فيها الذمة، ويعود فيها أهل القرآن إلى تجويد كتاب ربهم بعزيمة وهمة.

وهـــذا ما سأحاول الوصول إليه من خلال كتابة هذا البحث بعد القراءة

الطويـــلة في هـــذا الموضوع وجمع مادته من كتب شتى. ويمتاز هذا البحث عن نظائـــره بما سيلحظه القارئ من حضور لأئمة الإقراء أصحاب الأسانيد العالية، فمـــن كتـــبهم أســـتمد مادتي، وبأقوالهم أقوّي حُجّتي، وعلى الله أولاً وآخراً اعتمادي وعُدّتي.

فيا رب أنت الله حسبي وعدتي عليك اعتمادي ضارعاً متوكلا[1]

﴿ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير﴾ [2]

واقتضى العمل في هذا البحث أن تأتي خطته على ما يأتي :

مقدمة وستة مباحث وخاتمة.

المقدمـــة : وفيهـــا لمحـــة عـــن اهـــتمام الســـلف بالـــتجويد والسبب الباعث على تأليف هذا البحث.

المبحث الأول : تعريف التجويد لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني : نشأة التجويد.

المبحث الثالث : عناية الأمة بالأخذ بالتجويد.

المبحث الرابع : كيف يتلقى القرآن.

المبحث الخامس : حكم الأخذ بالتجويد.

المبحث السادس : اللحن في القراءة.

الـــخـــــــــــــاتـــمة.

---

(١) حرز الأماني للشاطبي : ٨

(٢) سورة الممتحنة آية : ٤

المبحث الأول: تعريف التجويد لغة واصطلاحاً

تعريفه لغة :

يقال : جاد الشيء جُودة أي صار جيداً، وأجدت الشيء فجاد، والتجويد مثله[1].

فالتجويد: مصدر من جوّد تجويداً إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الجور في النطق بها.

ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه، ولهذا يقال جوّد فلان في كذا إذا فعل ذلك جيداً، والاسم منه الجودة ضد الرداءة. [2]

ويقال لقارئ القرآن الكريم المحسّن تلاوته (مجوِّد) بكسر الواو إذا أتى بالقراءة مجوَّدة الألفاظ، بريئة من الجور والتحريف حال النطق بها[3].

وفي الاصطلاح :

هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف.

وهو حلية التلاوة وزينة القراءة. [4]

---

(١) لسان العرب لابن منظور ١٣٥/٣ مادة : جود

(٢) التحديد لحقيقة الإتقان والتجويد للداني : ٧٠، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري : ٥٩، النشر : ٢١٢/١

(٣) هداية القاري : ٤٥/١

(٤) التحديد للداني: ٧٠، التمهيد: ٥٩، النشر: ٢١٢/١، المصباح الزاهر: ١٤٦٨/٤

ويقـــول الهذلي[1] في كامله : فأما تجويد الحروف فمعرفة ألفاظها وقراءها، وأصـــولها وفـــروعها وحدودهـــا وحقوقها وقطعها ووصلها، ومدّها وحدرها وتحقيقهـــا وترســـيلها وترتيلها، ومذاهب القراء فيها، وهو حلية التلاوة وزينة القراءة. [2]

وعَـــرَّفه المتأخرون فقالوا : هو إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات. [3]

---

(١) يوســـف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل أبو يوسف بن علي القاسم الهذلي، ولد في حدود التسعين وثلاثمائة.

قـــال ابن الجزري عنه: لا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقـــي مـــن الشيوخ، قال في كتابه الكامل: فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً من آخر المغرب إلى باب فرغانة يميناً وشمالاً وجبلاً وبحراً، ولو علمت أحداً تقدم علي في هذه الطبقة في جيع بلاد الإسلام لقصدته، من أبرز شيوخه: أحمد بن محمد بـــن عـــلان، أحمـــد بـــن نفيس، الحسن بن علي بن إبراهيم المالكي، قرأ عليه: أبو العز القلانسي، وإسماعيل بن الأخشيد. توفي سنة (٤٦٥هـ).

غاية النهاية: ٣٩٧/٢، العبر في خبر من عبر الذهبي : ٣٢٠/٢

(٢) الكامل للهذلي لوحة : ١٩/ب

(٣) نهايـــة القـــول المفيد محمد مكي نصر : ١٢، فتح المجيد لحمد بن خلف الحسيني الشهير بالحداد : ٣، هداية القارئ : ٤٥/١

وحـــق الحـــرف من الصفات أي الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بحال كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والقلقلة.

والمســـتحق : أي مـــن الصفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام والمد والقصر وغير ذلك.

هداية القارئ : ٤٥/١

المبحث الثاني: نشأة التجويد

نشأ التجويد على وجه التحديد منذ الوهلة الأولى التي نـــزل فيها القرآن الكريم على قلب سيد الأولين والآخرين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم﴾.[1]

هـــذه الآيـــات قرأها جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتلة، فحفظهـــا رســـول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الكيفيـــة التي تلقاها بها وأداها كما سمعها.

يشهد لذلك ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل عليه السلام ينـــزل على النبي صلى الله عليه وسلم يرتله ترتيلاً).[2]

فقوله : يرتله ترتيلاً هذا اللفظ يحتمل كل ما يرد فيه من معان فيحتمل نـــزوله على مكث وتمهل، ويحتمل بيان حروفه وحركاته، وإعطاء كل حرف منه حقه ومستحقه.

ولقائل أن يقول: إذا كان القرآن نـــزل بادئ ذي بدء مرتلاً مجوداً وقرأه الرسول صلى الله عليه وسلم كما أنـــزل فما معنى أمر الله لرسوله بالترتيل في آيـــة المزمل ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾[3] وهي متأخرة النـــزول عن آيات سورة العلق السابقة.

---

(١) سورة العلق الآيات : ١-٥

(٢) المستدرك للحاكم وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي : ٢٢٣/٢

(٣) سورة المزمل آية : ٤

ويجـــاب عـــن ذلك بأن الخطاب وإن كان له صلى الله عليه وسلم إلا أن المراد أمته فهم مطالبون بترتيل وتجويد ما نـــزل إليهم من ربهم.

ولذلـــك نظائر كثيرة في كتاب الله من توجيه الخطاب لنبيه صلى الله عليه وســـلم والمـــراد أمته، من ذلك قوله تعالى : ﴿لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموماً مخذولاً﴾[1]. فمعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا يجعل مع الله إلهاً آخر ولا يقعد مذموماً مخذولاً.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً﴾[2]، ومعلوم أن والديه صلى الله عليه وسلم قد ماتا قـــبل ذلك بزمن طويل فلا وجه لاشتراط بلوغهما أو أحدهما الكبر بعد أن ماتا منذ زمن طويل، إلا أن المراد التشريع لغيره صلى الله عليه وسلم[3]. ومثل ذلك كثير.

فآيـــة المـــزمل إنما تفيد التأكيد والالتزام بتلك الكيفية التي نـــزل عليها القرآن وبيان أنها أفضل مراتب القراءة وحض الأمة على الأخذ بها.

ولقـــد كان صلى الله عليه وسلم هو المعلم الأول لهذه الأمة تلاوة كتاب ربهم وقراءته امتثالاً لأمر ربه حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾[4].

وتواتر ذلك في السنة : فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول

---

(١) سورة الإسراء آية : ٢٢

(٢) سورة الإسراء آية : ٢٣

(٣) أضواء البيان : ٤٩٤/٣

(٤) سورة المائدة آية : ٦٧

الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن»[1].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كنا إذا تعلمنا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم نتعلم من العشر الذي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيه»[2].

وعن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله أمرني أن أعرض القرآن عليك. فقال: أسمّاني لك ربك. قال: نعم. فقال أبي: بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما تجمعون»[3].

قال أبو عبيد القاسم بن سلام[4]: معنى هذا الحديث عندنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أراد بذلك العرضِ على أبي أن يتعلم منه القراءة ويتثبت فيها وليكون عرض القرآن سنة، وليس هذا على أن يستذكر النبي صلى الله عليه وسلم منه شيئاً بذلك العرض[5].

---

(١) مسلم : ٢٠٤/١

(٢) المستدرك : ٥٧٧/١

(٣) فتح الباري : ١٢٦/٧، مسلم : ٨٥/٦، المسند : ١٣٠/٣، ١٣٧

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري أحد الأعلام المجتهدين أخذ القراءة عرضا وسماعا عن علي بن حمزة الكسائي، وإسماعيل بن جعفر وسليم بن عيسى. روى القراءة عنه أحمد بن إبراهيم وراق خلف، وأحمد بن يوسف التغلبي وله اختيار في القراءة وافق عليه العربية والأثر. توفي سنة (٢٤٤هـ)

غاية النهاية : ١٧/٢، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٥٥/٧، تاريخ بغداد : ٤٠٣/١٢، الكامل في التاريخ لابن الأثير : ٥٠٩/٦

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد : ٣٥٩

قال السخاوي[1]: كان القراء في الأمر الأول يقرأ المعلم على المتعلم اقتداء برســـول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان يتلو كتاب الله عز وجل على الناس كما أمره الله عز وجل[2]. فعلمهم صلى الله عليه وسلم القرآن مرتلاً مجوداً كما نـــزل.

ويؤكد هذه الصلة الوثيقة بين القرآن والتجويد قول ابن الجزري[3]:

لأنه به الإله أنـــزلا وهكذا منه إلينا وصلا[4]

فالضـــمير في لأنـــه عائد إلى القرآن وفي به يعود على التجويد أي أن الله

---

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد علم الدين السخاوي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق قرأ على أبي القاسم الشاطبي، وعلى أبي اليمن الكندي، وأبي الفضل محمد بن يوسف. قرأ عليه أبو الفتح محمد بن علي الأنصاري وأبو شامة، والقاضي عبدالسلام الزواوي وغيرهم. أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق. توفي سنة (٦٤٣هـ).
غاية النهاية : ٥٦٨/١، سير أعلام النبلاء الذهبي : ١٢٢/٢٣، طبقات الشافعية للسبكي : ٢٩٧/٨، وفيات الأعيان ابن خلكان: ٣٤٠/٣

(٢) جمال القراء : ٤٤٦/٢

(٣) شمـــس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، إمام المقرئين وخاتمة الحفاظ المحققـــين، قرأ على أبي محمد عبدالوهاب ابن السلار، وعلى أبي المعالي محمد بن أحمد بن اللـــبان، وقرأ على أبي بكر عبدالله بن الجندي وغيرهم، وقرأ عليه الكثيرون منهم ابنه أبو بكـــر أحمد والمحب محمد بن أحمد بن الهائم، ومحمد بن علي بن نفيس وغيرهـــم. تـــوفي سنة (٨٣٣هـ).

غاية النهاية: ٢٤٧/٢، إنباء الغمر بأبناء العمر للحافظ ابن حجر: ٢٤٥/٨، الضوء اللامع، للسخاوي: ٢٥٥/٩، البدر الطالع للشوكاني: ٢٥٧/٢.

(٤) المقدمة الجزرية : ٨

أنـــزل القرآن بالتجويد وهذا ما يجب أن يفهمه كل من تدبر وعقل النصوص واســتنبط منها ما يليق بكمال الله وجلاله في ذاته وأسمائه وصفاته فله الكمال المطلق سبحانه.

فالقــرآن أكمل الكتب نــزل بأكمل الهيئات على أفضل الرسل لخير أمة أخرجت للناس ثم نقله الصحابة كما علّموا فلم يغيروا ولم يبدّلوا وتناقلته الأمة بعدهــم جيــلاً بعــد جيل على تلك الكيفية التي نــزل بها فغاصوا في معانيه وحــافظوا على مبانيه وعملوا بما فيه فكان الأخذ بالتجويد سمة القراء المتقنين، ومنهج الأئمة المسندين، ومضماراً للمتنافسين.

قال الداني[1]: وقراء القرآن متفاضلون في العلم بالتجويد والمعرفة بالتحقيق فمــنهم مــن يعلم ذلك قياساً وتميزاً وهو الحاذق النبيه، ومنهم من يعلمه سماعاً وتقليداً وهو الغبي الفهيه، والعلم فطنة ودراية آكد منه سماعاً ورواية، وللدراية ضبطها ونظمها وللرواية نقلها وتعلمها، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم[2].

ظل التجويد يتلقى مع القرآن من أفواه الشيوخ الضابطين فالمخل بالتجويد مخل بالقراءة مهما كان حفظه للحروف.

---

(١) عــثمان بــن ســعيد بن عثمان أبو عمرو الداني القرطبي المعروف بابن الصيرفي، أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين أخذ القراءة عن خلف بن إبراهيم بن خاقان، وطاهر بن عبدالمــنعم بن غلبون، وأبي الفتح فارس بن أحمد وغيرهم. قرأ عليه: أبو داود سليمان بن نجاح، ومحمد بن عيسى المغامي، ومحمد بن يحيى بن مزاحم وغيرهم. توفي سنة (٤٤٤هـ). غايــة النهاية : ٥٠٣/١، تذكرة الحفاظ للذهبي : ١١٢٠/٣، الصلة لابن بشكوال : ٢/ ٥٩٢، جذوة المقتبس للحميدي : ٤٨٣/٢

(٢) التحديد للداني : ٦٩، والفهيه: العييّ، اللسان: ٥٢٥/١٣.

أورد الداني بسنده عن أبي هاشم الرفاعي[1] عن سليم[2] عن حمزة[3] قال: إن الرجل يقرأ القرآن فما يلحن حرفاً أو قال ما يخطئ حرفاً وما هو من القرآن في شيء.

قال الداني معقباً على هذه الرواية: يريد أنه لا يقيم قراءته على حدّها، ولا يؤدي ألفاظه على حقها، ولا يوفّي الحروف صيغتها، ولا ينزلها منازلها من التلخيص والتبيين والإشباع والتمكين، ولا يميز بين سين وصاد، ولا ظاء ولا ضاد، ولا يفرق بين مشدد ومخفف ومدغم ومظهر، ومفخم ومرقق، ومفتوح وممال، وممدود ومقصور، ومهموز وغير مهموز، وغير ذلك من غامض القراءة، وخفاء التلاوة الذي لا يعلمه إلا المهرة من المقرئين، ولا يميزه إلا الحذّاق من المتصدرين الذين تلقوا ذلك أداءً وأخذوه مشافهة، وضبطوه وقيدوه، وميزوا

---

(١) محمد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة أبو هاشم الرفاعي، أخذ القراءة عرضا عن سليم سمع قراءة الأعشى على أبي بكر وروى عن الكسائي، روى القراءة عنه موسى بن إسحاق القاضي، وعلي بن الحسن القطيعي توفي سنة (٢٤٨هـ)

غاية النهاية : ٢/٢٨٠، تاريخ بغداد : ٣/٣٧٥

(٢) سليم بن عيسى بن سليم أبو عيسى، عرض على حمزة وهو أخص أصحابه وأضبطهم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة، قرأ عليه حفص بن عمر الدوري وخلف بن هشام. توفي سنة (١٨٨هـ)

غاية النهاية : ١/٣١٨، الثقات لابن حبان : ٨/٢٩٥

(٣) حمزة بن حبيب بن عمارة أبو عمارة الكوفي أحد القراء السبعة ولد سنة (٨٠هـ) أدرك الصحابة بالسن، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش، وحمران بن أعين، روى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم والحسن بن عطية، وخلاد بن خالد. توفي سنة (١٥٦هـ)
غاية النهاية : ١/٢٦١

جليّه وأدركوا خفيّه وهم قليل من الناس[1].

وربمـــا قرأ الرجل فأعجب بنفسه وأعجب الحاضرون بقراءته ولكن أئمة الـــتجويد والقراءة بحكم خبرتهم وثاقب نظرهم يردون عليه ما قرأ ولا يعتبرونه شيئاً لإخلاله بقواعد التجويد من حيث لا يشعر.

أورد الـــداني بسنده عن هشام بن بكير[2] وكان هو وأبوه من القراء قال كنت عند عاصم[3] ورجل يقرأ عليه قال فما أنكرت من قراءته شيئاً قال فلما فرغ قال له عاصم والله ما قرأت حرفاً.

قال الداني معقباً على هذه الرواية: يريد أنك لم تقم القراءة على حدها ولم تـــوف الحروف حقها، ولا احتذيت منهاج الأئمة من القراء، ولا سلكت طريق أهـــل العـــلم بالأداء، وهذا وما قدمناه دال على توكيد علم التجويد والأخذ بالتحقيق والله ولي التوفيق[4].

قـــلت : نعم إن للقراء فطنة ودراية عجيبة في استكشاف اللحن مهما دق وخفي فآذانهم أدق من موازين الذهب. وملاحظاتهم تنبيك بالعجب.

ولقد أدركت من شيوخ الإقراء من هذا حاله. فقد تلقيت في سن الطلب

---

(١) التحديد للداني : ٨٤

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) عاصم بن بهدلة بن أبي النجود أبو بكر الأسدي شيخ الإقراء بالكوفة. أحد القراء السبعة اختـــلف في ســـنة وفاته فقيل (١٢٧هـ) وقيل (١٢٨هـ)، قرأ على أنس بن مالك، وأخذ القـــراءة عرضـــاً على زر بن حبيش، وأبي عبدالرحمن السلمي، روى القراءة عنه أبان بن تغلب، وحفص بن سليمان، وحماد بن سلمة.

غاية النهاية : ٣٤٦/١، مشاهير علماء الأمصار : ١٦٥

(٤) التحديد : ٨٥

بالسنة الرابعة بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية على نخبة من أساتذة القراءات ومنهم شيخنا وشيخ مشايخنا الشيخ عبد الفتاح القاضي[1] رحمه الله تعالى تلقينا عليه القراءات الثلاث بمضمّن متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشر لابن الجزري فكان أحدنا يقرأ كالمقيد يقوم ويسقط من كثرة إشاراته لنا بالوقوع في اللحن رغم ما كان يتمتع به البعض من جودة في القراءة وصوت حسن نطرب لسماعه.

ولكنها ملكة وهبهم الله إياها لكثرة ممارستهم وفضل من الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

مما تقدم نلحظ منهج أئمة الإقراء في أخذهم بالتجويد كل من رام القراءة عليهم وأنهم لا يصدرونه متى أخل بشيء من قواعده بل ولا يعدونه قارئاً.

فما كل من يتلو الكتاب يقيمه

وما كل من في الناس يقرئهم مقري[2]

فلما بدأت عصور التدوين كان لعلم التجويد منها حظ ونصيب فأفردت

---

(١) الشيخ العلامة عبدالفتاح بن عبدالغني بن محمد القاضي، ولد في مدينة دمنهور سنة (١٣٢٠هـ). حفظ القرآن على الشيخ علي عيادة وتلقى القراءات العشر على الشيخ همام قطب، والشيخ حسن الصبحي وغيرهما. رحل إلى المدينة سنة (١٣٩٤هـ) وعين رئيساً لقسم القراءات منذ إنشائه وكانت له جهوده الطيبة المباركة في تطوير كلية القرآن الكريم وتلقي عنه الكثير، وكنت ممن تلقى عنه بالكلية القراءات الثلاث، وكتابه الفرائد الحسان في عد الآي، من نظمه. توفي رحمه الله تعالى سنة (١٤٠٣هـ).

ترجم له الشيخ المرصفي في كتابه هداية القارئ : ٢/٦٥٨، والدكتور عبدالعزيز القارئ في مجلة كلية القرآن الكريم العدد الأول : ٢٩٧

(٢) من قصيدة الخاقاني: انظر : قصيدتان في تجويد القرآن : ١٨

مباحثه وقواعده بالتأليف وضمَّن بعض القراء كتبهم بعض أبوابه ومسائله فمنهم المقل ومنهم المكثر.

ولعـــل أول مـــن أفرده بالتصنيف أبو مزاحم موسى بن عبيدالله الخاقاني البغدادي المتوفى سنة (٣٢٥هـ)[١] في قصيدته الخاقانية الرائعة والتي من أبياتها :

أيا قارئ القرآن أحسن أداءه يضـــاعف لك الله الجزيل من الأجر

فما كل من يتلو الكتاب يقيمه وما كل من في الناس يقرئهم مقري

وإن لـــنا أخـــذ القراءة سنة عـــن الأولين المقرئين ذوي الستر[٢]

٢- ثم علي بن جعفر بن سعيد أبو الحسن السعيدي الرازي الحذاء المتوفى في حدود سنة ٤١٠هـ في كتابه: التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي[٣].

٣- مكـــي بـــن أبي طالب القيسي المتوفى سنة (٤٣٧هـ) وكتابه : الرعاية لتجود القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. [٤]

٤- أبـــو عمـــرو الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ) وكتابه: التحديد في الإتقان والتجويد[٥]. وذكر في مقدمته سبب تأليفه بأنه راجع إلى ما رآه من إهمال القراء والمقـــرئين في عصره تجويد التلاوة وتحقيق القراءة وتركهم استعمال ما ندب الله إليـــه وحـــث نبيه صلى الله عليه وسلم وأمته عليه من تلاوة التنـــزيل بالترسل

---

(١) غاية النهاية : ٣٢١/٢

(٢) قصيدتان في تجويد القرآن : ١٨

(٣) غاية النهاية : ٥٢٩/١ وهو مطبوع

(٤) مطبوع

(٥) مطبوع

والترتيل[1].

٥- أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي المتوفى سنة (٥٣٩هـ) وكتابه: نهاية الإتقان في تجويد تلاوة القرآن. [2]

٦- علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي المتوفى سنة (٦٤٣هـ) وكتابه: عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد. [3]

٧- نجم الدين محمد بن قيصر بن عبدالله البغدادي المارديني المتوفى سنة (٧٢١هـ) وكتابه: الدر النضيد في معرفة التجويد. [4]

٨- تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة (٧٣٢هـ) وكتابه: عقود الجمان في تجويد القرآن. [5]

٩- شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ) خاتمة المحققين ورافع لواء القراء والمجودين وكتابه: التمهيد في علم التجويد. [6]

وذكر في مقدمته أن سبب تأليفه: أنه لما رأى الناشئة من قراء زمانه وكثيراً من منتهيهم قد غفلوا عن تجويد ألفاظهم، وأهملوا تصفيتها من كدره، وتخليصها من درنه، رأيت الحاجة داعية إلى تأليف مختصر ابتكر فيه مقالاً يهز عطف

---

(١) التحديد : ٩٨

(٢) مخطوط

(٣) مطبوع

(٤) مخطوط وهو نظم

(٥) مخطوط

(٦) مطبوع

الفاتر، ويضمن غرض الماهر، ويسعف أمل الراغب، ويؤنس وسادة العالم. [1]

ثم أتبع ذلك بنظم المقدمة الجزرية[2] ضمنها كثيراً من مباحث علم التجويد وقد كتب لهذه المقدمة القبول بين طلاب العلم وتناولها العلماء بالشرح والتعليق حتى ربت شروحها على الحصر الدقيق.

١٠- بـــرهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي المتوفى سنة (٨٨٥هـ) وكتابه: القول المعتبر في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد[3].

١١- زين الدين أبو الفتح جعفر بن إبراهيم السنهوري المتوفى سنة (٨٩٤هـ) وكتابه: الجامع المفيد في صناعة التجويد[4].

١٢- أحمـــد بن نصر الميداني المقرئ المتوفى سنة (٩٢٣هـ) وكتابه: قواعد التجويد[5].

وغـــير هؤلاء كثير يطول حصرهم وما ذكرته فيه الكفاية، إذ ليس الغرض الحصر والاستقصاء بل العلم والدراية.

---

(١) التمهيد : ٥٢

(٢) مطبوع

(٣) مخطوط

(٤) مخطوط

(٥) مخطوط

المبحث الثالث: عناية الأمة بالأخذ بالتجويد

قدمت في المبحث السابق أن القرآن نـــزل مرتلاً مجوداً وأن الرسول صلى الله عـــليه وسلم تلقاه كذلك وبلّغ أمته ما نـــزل عليه بحروفه وهيئاته. بقي أن نعرف ما المراد بالترتيل المأمور به في قوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾.

الرتل: حسن تناسق الشيء.

وثغر رتَل ورتِل حسن التنضيد مستو النبات.

وقيل المفلج وقيل بين أسنانه فروج لا يركب بعضه على بعض.

ورتّل الكلام: أحسن تأليفه وأبانه وتمهل فيه.

والترتيل في القراءة: الترسل فيها والتبيين من غير بغي.

قـــال علي رضي الله عنه حينما سئل عن معنى الترتيل: (هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)[1].

قـــال أبـــو العباس: ما أعلم الترتيل إلا التحقيق والتبيين والتمكين أراد في قراءة القرآن.

وقال مجاهد: الترتيل الترسل.

قال: ورتله ترتيلا بعضه على إثر بعض.

قال أبو منصور: ذهب به إلى قولهم ثغر رتل إذا كان حسن التنضيد.

وقال ابن عباس في معنى الآية: قال : بينه تبييناً.

قال أبو إسحاق: والتبيين بأن يجعل في القراءة وإنما يتم التبيين بأن يبين جميع الحروف ويوفيها حقها من الإشباع.

وقال الضحاك: انبذه حرفاً حرفاً.

---

[1] الكامل للهذلي: لوحة: ١٩/ب، النشر: ١/٢٠٩

وقال الفراء: اقرأه على هينتك ترسلاً[1].

وقال الراغب: الرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتَل الأسنان، والترتيل إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة[2].

وقال الخازن في تفسيره: وقيل الترتيل هو التوقف والترسل والتمهل والإفهام وتبيين القراءة حرفاً حرفاً إثره في إثر بعض بالمد والإشباع والتحقيق[3].

وقال القرطبي في تفسيره: الترتيل في القراءة هو التأني فيها والتمهل وتبيين الحروف والحركات تشبيها بالثغر المرتل وهو المشبه بنَوْرِ الأقحوان وهو المطلوب في قراءة القرآن[4].

وقال الزمخشري في الكشاف: ترتيل القرآن قراءته على ترسل وتؤدة بتبيين الحروف وإشباع الحركات حتى يجيء المتلو منه شبيهاً بالثغر المرتل وهو المفلج المشبه بنَوْرِ الأقحوان وأن لا يهذّه هذّاً ولا يسرده سرداً[5].

وقال الشيرازي[6] في كتابه الموضح: الترتيل هو من قولهم ثغر رتَل إذا كان مفلجاً وذلك إذا انفرج ما بين الأسنان على استواء فيها، وترتل في مسيره إذا

---

(١) لسان العرب: ٢٦٥/١١ مادة (ر ت ل)، معاني القرآن للزجاج: ٢٣٩/٥، معاني القرآن للفراء: ١٩٧/٣، جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري: ١٢٦/٢٩

(٢) المفردات للراغب : ١٨٧

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل : ٣٢١/٤

(٤) الجامع لأحكام القرآن : ١٧/١

(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري : ١٧٥/٤

(٦) هو الإمام نصر بن علي بن محمد أبو عبدالله الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم قرأ على محمود بن حمزة بن نصر. قال عنه ابن الجزري: إمام كبير المحل. توفي بعد سنة (٥٦٥هـ).
غاية النهاية : ٣٣٧/٢، انباه الرواة على أبناء النحاة للقفطي : ٣٤٤/٣

تـــتابعت خطاه من غير سرعة، فكذلك الترتيل هو التأني في القراءة مع تفصيل الكلم بعضها من بعض جامع لشرائط التجويد والتقويم[1].

وقـــال ابن الجزري: وقال علماؤنا: أي تلبث في قراءته وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف في بعض[2].

بعد هذا العرض تبين لنا معنى الترتيل المأمور به، وأنه تبيين القراءة وإتباع بعضها بعضاً على تأن وتؤدة مع تجويد اللفظ وحسن تأديته وتقويمه وإخراجه من مخـــرجه، فهـــو الأصل ولذلك نوه الله بشأنه حينما أكد الفعل بالمصدر تعظيما لشأنه وترغيباً في ثوابه، ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾[3]، ﴿ورتلناه ترتيلا﴾[4].

وعلى هذا جاءت قراءته صلى الله عليه وسلم.

كما ثبت في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه ســـئل كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كانت مدّاً، ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم.[5]

قـــال الـــداني مبيناً وجه الاستدلال من هذا الحديث على وجوب الأخذ بالتجويد: وهذا حديث مخرّج من الصحيح، وهو أصل في تحقيق القراءة، وتجويد الألفـــاظ، وإخـــراج الحروف من مواضعها، والنطق بها على مراتبها، وإيفائها صـــيغتها، وكـــل حـــق هو لها، من تلخيص وتبيين ومدّ وتمكين وإطباق وتفش وصفير وغنة وتكرير واستطالة وغير ذلك، على مقدار الصيغة وطبع الخلقة، من

---

(١) الموضح في وجوه القراءات للشيرازي : ١٥٤/١

(٢) التمهيد لابن الجزري : ٦١

(٣) سورة المزمل آية : ٤

(٤) سورة الفرقان آية : ٣٢

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ٩١/٩

غير زيادة ولا نقصان[1].

رحم الله الداني ما أوسع علمه، وأجزل لفظه، وأحكم عبارته كيف لا وهو حصن حصين وسند في القراءة متين.

فقد رأيت من تخبط في فهم هذا الحديث فلم يعرف المراد بالمد فيه فقال: القراء لا يثبتون مداً في هذه المواضع الثلاثة...

ومن قائل: إذا كان أداء القرآن – تجويده – متلقى بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم أين دليله النصي ؟

وهل مقدار الحركة منضبط أو هو مختلف باختلاف سرعة القارئ وبطئه... الخ.

ولست هنا في مقام تتبع الأخطاء والهفوات بل هي وقفة تأمل وإنعام نظر فقد كفانا صاحب المنجد[2] في هذه المسائل شر الانقسام.

وأقول لهؤلاء جميعاً لابد من مراجعة علماء القراءات وما دونوه قديماً وحديثاً فما أشكل عليكم حله وصعب عليكم فهمه فإن لديهم الدواء النافع والبيان الساطع، والحكم القاطع، وكل علم يسأل عنه أهله.

ومن ذلك ما روي عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سبحته قاعداً قط حتى كان قبل وفاته بعام، فكان يصلي في سبحته قاعداً، ويقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها»[3].

---

(١) التحديد للداني : ٨٠

(٢) منجد المقرئين لابن الجزري: الباب السادس، الفصل الثاني: في أن القراءات العشر متواترة فرشاً وأصولاً حال اجتماعهم وافتراقهم: ٥٧

(٣) موطأ الإمام مالك. ما جاء في صلاة القاعد : ٩٨، سنن الدرامي : ٢٦٢/١

وعـــن أم ســـلمة رضي الله عنها أنها نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم مفسرة حرفاً حرفاً. [1]

قـــال ابن القيم: وكانت قراءته ترتيلاً لا هذّا ولا عجلة بل قراءة مفسرة حرفاً حرفاً، وكان يقطع قراءته آية آية وكان يمد عند حروف المد فيمد الرحمن ويمد الرحيم. [2]

أقـــول: لقد تلقت الأمة القرآن الكريم بحروفه وقراءته وكيفية النطق بتلك الحروف والهيئات والصيغ التي جاءت بها على أنها سنة متبعة يجب الحفاظ عليها والالتزام بها وتعليمها كما جاءت عنه صلوات الله وسلامه عليه واتباع هديه في ذلك.

أورد ابـــن مجاهد بأسانيده جملة من الأحاديث والآثار الدالة على وجوب الاتباع في نقل القراءة وترك الابتداع.

من ذلك ما رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «قال لنا علي بن أبي طـــالب إن رســـول الله صـــلى الله عـــليه وسلم يأمركم أن تقرءوا كلما علمتم»[3].

وأورد بســـنده عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: القراءة سنة[4].

وفي رواية أخرى عن خارجة قال: القراءة سنة فاقرءوا كما تجدونه[5].

وبسنده عن عروة بن الزبير قال: إنما القراءة سنة من السنن فاقرءوه كما

---

(١) الترمذي: ٢٥٤/٤، سنن أبي داود: ٧٣/٢، المصنف لابن أبي شيبة: ٥٥٢/١٠

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد : ٤٨٢/١

(٣) كتاب السبعة لابن مجاهد : ٤٧

(٤) كتاب السبعة لابن مجاهد : ٤٩

(٥) كتاب السبعة لابن مجاهد : ٥٠

علمتموه[1]. وفي رواية: فاقرءوه كما أقرئتموه[2].

وورد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرئ رجلاً فقرأ الرجل ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾[3] مرسلة فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وكيف أقرأكها؟ قال: أقرأنيها: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾[4] فمدها.

فابن مسعود وهو مَن علمنا إتقانا وضبطا وحسن أداء، مَنْ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه: «من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»[5].

أنكر رضي الله عنه على هذا الرجل أن يقرأ كلمة (الفقراء) من غير مد ولم يرخص له في ذلك[6] مع أن فعله وتركه سواء في عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها ولكن لما كانت القراءة سنة متبعة وكيفياتها كذلك لم يقبل ابن مسعود من هذا الرجل أن يقرأ بغير ما قرأ به على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يكون غاشا له موافقا له على ما لم يقرأ به.

ويؤكد ابن مسعود رضي الله عنه الحض على الأخذ بالتجويد وأنه زينة

---

(١) كتاب السبعة لابن مجاهد : ٥٢

(٢) كتاب السبعة لابن مجاهد : ٥٢

(٣) سورة التوبة آية : ٦٠

(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي : ٤/٢٢١، النشر : ١/٣١٥

(٥) المسند بتحقيق أحمد شاكر : ١/٢٣٠، ٢٧٠

(٦) قال ابن الجزري مبينا أن قصر المتصل لم يصح عن أحد من القراء : وقد تتبعته فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص بمده.

النشر : ١/٣١٥

التلاوة فيقول فيما رواه عنه الضحاك قال: قال عبدالله بن مسعود: جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربي والله يحب أن يعرب به[1].

وعن زر بن حبيش رحمه الله تعالى قال: قرأ رجل على عبدالله بن مسعود (طه) ولم يكسر –أي لم يمل– فقال عبدالله بن مسعود (طه) وكسر ثم قال: والله هكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

وجاء رجل إلى الإمام نافع[3] ليقرأ عليه بالحدر[4] فوجهه نافع إلى ما هو أنفع له من الحدر وهو بيان الكيفية التي يجب أن يقرأ بها كتاب الله عز وجل والمنهج القويم الذي سلكه الصحابة والتابعون في الأخذ والأداء.

أورد الداني بسنده قال: جاء رجل إلى نافع فقال: تأخذ على الحدر، فقال نافع ما الحدر؟ ما أعرفها أسمعنا قال فقرأ الرجل فقال نافع: الحدر، أو قال حدرنا، أن لا نسقط الإعراب، ولا ننفي الحروف، ولا نخفف مشددا، ولا نشدد مخففا، ولا نقصر ممدودا، ولا نمد مقصورا، قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل جزل، لا نمضغ ولا نلوك، ننبر ولا نبتهر، نسهل ولا نشدد، نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر مليّ عن وفيّ، ديننا دين العجائز، وقراءتنا

---

(١) النشر : ١/٢١٠

(٢) جمال القراء : ٢/٤٩٨، النشر : ٢/٣١

(٣) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، ويقال أبو نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب قرأ على سبعين من التابعين وهو أحد القراء السبعة توفي سنة ١٦٩هـ غاية النهاية: ٢/٢٣٠، التيسير لأبي عمرو الداني: ٤، السبعة لابن مجاهد : ٥٣

(٤) يأتي تعريفه ص: ٣٥، ٣٦، ٣٧.

قراءة المشايخ، نسمع في القرآن، ولا نستعمل فيه بالرأي، ثم تلا نافع[1]: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾[2].

قال الداني معقبا على هذه الرواية: «وهذا كلام من أيّد ووفّق ونُصر وفُهّم وجُعل إماماً عالماً وعلماً يُقْتفى أثره ويُتّبع سننه».

وهذه الطريقة التي وصفها وبينها وأوضحها وعرّف أن الصحابة رضوان الله عليهم احتذوها هي التي يجب على قراء القرآن أن يمتثلوها في التحقيق، ويسلكوها في التجويد وينبذوا ما سواها مما هو مخالف لها وخارج عنها وعلى ذلك وجدنا الأئمة من القراء والأكابر من أهل الأداء.[3]

نعم لقد عمل أئمة الإقراء الذين خصهم الله بحمل كتابه وشرفهم بالذب عن حياضه في كل عصر ومصر بهذه العبارات النيرة والتوجيهات الخيرة الصادرة من إمام دار الهجرة ورأس القراء السبعة الإمام نافع فجاءت مؤلفاتهم وأقوالهم شارحة وموضحة لذلك المنهج القويم والمسلك السليم ولا يشذ عنهم إلا من لا يعتد بقوله، فهم الحفظة الناقلون، والقراء المجودون.

ولعلي في هذه العجالة أن أقتبس بعض الشواهد على ما ذكرت من حضهم على الأخذ بالتجويد قولاً وعملاً، وعلى أي صفة كانت القراءة ترتيلاً أو تحقيقاً أو حدراً.

قال مكي[4] رحمه الله تعالى في باب صفة من يجب أن يقرأ عليه وينقل عنه:

---

(١) التحديد للداني : ٩٣

(٢) سورة الإسراء آية : ٨٨

(٣) التحديد للداني : ٩٤

(٤) مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي القيرواني الأندلسي إمام علامة محقق أستاذ القراء =

يجـــب عـــلى طـــالب القرآن أن يتخير لقراءته ونقله وضبطه أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن والنفاذ في علم العربية والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن وصحة النقل عن الأئمة المشهورين بالعلم.

فـــإذا اجـــتمع لـــلمقرئ صحة الدين والسلامة في النقل والفهم في علوم القـــرآن، والنفاذ في علوم العربية والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن كملت حالته ووجـــبت إمامته، وقد وصف من تقدمنا من العلماء المقرئين القراء فقال: القراء يتفاضـــلون في علم التجويد فمنهم من يعلمه رواية وقياساً وتمييزاً فذلك الحاذق الفطن، ومنهم من يعرفه سماعاً وتقليداً فذلك الوهن الضعيف لا يلبث أن يشك ويدخله التحريف والتصحيف إذا لم يبن على أصل ولا نقل عن فهم. [1]

وقال في موضع آخر بعد فراغه من أبواب التجويد والفصول التي أوضح فيها القواعد اللازمة لذلك: والمقرئ إلى جميع ما ذكرناه في كتابنا هذا أحوج من القـــارئ لأنه إذا علمَه علَّمه، وإذا لم يعلَمْه لم يعلّمه فاستوى في الجهل بالصواب في ذلـــك القارئ والمقرئ ويضل القارئ بضلال المقرئ فلا فضل لأحدهما على الآخر. [2]

وقال الداني مبيناً الطريقة التي ينبغـــي للقارئ أن يسلكها حـــال القراءة قال: ينبغي للقارئ أن يأخذ نفسه بتفقد الحروف التي لا يوصل إلى حقيقة اللفظ

=

والمجوديـــن. قرأ القراءات على أبي الطيب عبدالمنعم بن غلبون، وسمع من أبي بكر محمد بن عـــلي الأذفـــوي، قرأ عليه يحيى بن إبراهيم البياز وموسى بن سليمان اللخمي، ومحمد بن محمد بن أصبغ وغيرهم. توفي سنة (٤٣٧هـ).

غاية النهاية : ٣٠٩/٢، معرفة القراء الكبار للحافظ الذهبي : ٣١٦/٢

(١) الرعاية : ٨٩

(٢) الرعاية : ١٥٣

بهـــا إلا بالرياضـــة الشديدة والتلاوة الكثيرة مع العلم بحقائقها والمعرفة بمنازلها فيعطي كل حرف منها حقه من المد إن كان ممدودا ومن التمكين إن كان مُمكّنا ومن الهمز إن كان مهموزا ومن الإدغام إن كان مدغما، ومن الإظهار إن كان مظهرا ومن الإخفاء إن كان مخفيا، ومن الحركة إن كان محركا ومن السكون إن كان مسكنا.

ومـــتى لم يفعل ذلك القارئ ولم يستعمل اللفظ به كذلك صار عند علماء هذه الصناعة لاحناً.[1]

ويوجه الهذلي قارئ كتاب الله إلى الأخذ بأسباب التجويد مبينا له القواعد الـــتي يجب عليه الاهتمام بها حتى يصير قارئا مصدرا ومتى أخل بشيء من تلك التوجيهات لم يجز له أن يقرئ أحداً من الناس.

قـــال رحمـــه الله: والأصل أن يتفقد الإنسان لفظه ويعتبر النظم والترتيل والتحقيق والحدر.

والترتيل: القراءة بتفكر.

والـــتحقيق إعطاء الحروف حقوقها من غير زيادة ولا نقصان ولا تكلف، وإتعاب نفس برفع صوت، ولا مبالغة في النفس فينقطع.

ولا يخلط آية رحمة بعذاب إذا لم يكن موضع الوقف.

والحـــدر: أن يقـــرأ بغير تفكر في المعاني ولا يمضغ، ولا يزيد ولا ينقص، وليكن صوته على وتيرة واحدة، ويجتهد في مخارج الحروف وذلك بعد أن يعرف مخارجها على اختلاف أقاويل العرب، ويعلم مجهورها من مهموسهـــا وزائدهـــا من أصليها، ومبدلها مما لا يثبت فيه البدل، ومطبقها من المنخفض منها، ونطعيها من لثويها، وذلقيها من أسليها، وحلقيها من حنكيها، وأشباه ذلك مما فيه طول

---

(١) التحديد للداني : لوحة : ٩٨/أ

فمن لم يعلم مثل هذا ولم يفهمه لم يجز له أن يقرئ أحداً من الناس ولا يأخذ على أحد حرفا، ويحرم عليه ذلك في هذه الصناعة. (١)

وقـــال الشهرزوري(٢) في المصباح الزاهر: إن من لم يعط الحرف حقه من الصـــفات اللازمة والعارضة، ويخرجه من مخرجه المحدد له فقد صرفه عن مبناه وحاد به عن معناه.

قـــال: اعـــلم أن التجويد حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة، وهو إعطاء الحـــروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصـــله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه ولفظ النطق به؛ لأنه متى ما تغير عما ذكرته لك من وصفه زال عن وضعه ورصفه. (٣)

ويقـــول الشيرازي إن حسن الأداء فرض واجب على من رام قراءة شيء من كتاب الله سواء رتل، أو حقق أو حدر.

قـــال: وأمـــا الحدر فهو تسهيل القراءة وهو يراد للتحفظ والاستكثار من الـــدرس، وهـــو أيضا يرتضى إذا لم يفارق التجويد وذلك بأن تعطى الحروف

---

(١) الكامل للهذلي : لوحة : ٢٤/ب، ٣١/أ

(٢) المبارك بن الحسن بن أحمد أبو الكرم الشهرزوري إمام كبير، ثقة محقق، قرأ على أحمد بن الحســـن بن خيرون، وأحمد بن على الهاشمي، وأحمد بن على بن سوار، وغيرهم. قرأ عليه هبة الله بن يحيى الشيرازي، وعبد الوهاب بن سكينة وغيرهما، وكتابه المصباح من أحسن ما ألف في القراءات. توفي رحمه الله تعالى سنة (٥٥٠هـ).

غاية النهاية : ٢/٣٨.

(٣) المصباح الزاهر : ٤/١٤٦٩.

حقوقها من مخارجها ومسالكها ويوفر عليها حظوظهـــا من حركاتها وسكناتهـــا من غير زيادة مجاوزة للحد، ولا نقصان مؤد للقدح، فإن حسن الأداء فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن من أن يجد التغيير واللحن إليه سبيلا. (١)

ويوضح ابن أم قاسم المرادي(٢) أن الأخذ بالتجويد هو منهج القراء جميعا لا خلاف بينهم في ذلك، والقارئ مطالب به في كل الأحوال.

قـــال: اعـــلم وفقنا الله وإياك أن التجويد هو إعطاء كل حرف حقه من مخـــرجه وصفته، والقراء مجمعون على التزام التجويد في جميع أحوال القراءة من تـــرتيل وحـــدر وتوســـط، وربما توهم قوم أن التجويد إنما يكون مع الترتيل لاعتقادهم أن التجويد إنما هو الإفراط في المد وإشباع الحركات ونحو ذلك مما لا يـــتأتى مـــع الحدر وليس كما توهموه وإنما حقيقة تجويد القرآن ما قدمته لك، وذلـــك متأت مع الحدر كما يتأتى مع الترتيل، ولا يُنكر أن الأخذ بالترتيل أتم مـــدا وتحـــريكا وإسكانا من الأخذ بالحدر، ولكن لابد في جميع ذلك من إقامة مخارج الحروف وصفاتها. (٣)

ثم نقل عن الأهوازي قوله: وأما الحدر فإنه القراءة السهلة السمحة العذبة الألفاظ التي لا تخرج القارئ عن طباع العرب وعما تكلمت به الفصحاء بعد أن يأتي بالرواية عن الإمام من أئمة القراءة على ما نقل عنه من المد والهمز والقطع

---

(١) الموضح في وجوه القراءات للشيرازي : ١٥٦/١

(٢) الحسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المالكي المشهور بابن أم قاسم نسبة إلى جدته أم أبيه. قرأ القراءات على مجد الدين إسماعيل، وأخذ عن أبي حيان. توفي سنة (٧٤٩هـ) غاية النهاية: ٢٢٧/١، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ بن حجر: ١١٦/٢

(٣) المفيد في شرح عمدة المجيد، الحسن بن قاسم المرادي : ٣٨

والوصـــل والتشـــديد والتخفيف والإمالة والتفخيم والاختلاس والإشباع فإن خالف شيئا من ذلك كان مخطئا.[1]

ثم يــأتي خاتمـــة المحققين من فاق أقرانه وساوى بعض المتقدمين في الأسانيد المتصـــلة بالـــنبي صلى الله عليه وسلم إلى الله رب العالمين فيعلن وجوب الأخذ بالـــتجويد وإثم الـــتارك له تهاوناً استناداً إلى أقوال الأئمة وسلف هذه الأمة من القـــراء الذيـــن عـــليهم مدار أسانيد القراءات وإليهم يعزى اختلاف الطرق والروايات فالقول الفصل قولهم والخارق لإجماعهم لا يضرهم.

فقال في المقدمة[2] :

والأخـــذ بالتجويد حتم لازم	مـــن لم يجـــود القـــرآن آثم
لأنـــه بـــه الإلـــه أنـــزلا	وهكـــذا مـــنه إلينا وصلا

ثم بين ذلك أوضح بيان في النشر فقال:

ولا شـــك أن الأمـــة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعـــبدون بتصـــحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم، أو معذور.

فمـــن قـــدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعـــدل إلى الـــلفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناء بنفسه واستبدادا بـــرأيه وحدسه واتكالا على ما ألف من حفظه، واستكبارا عن الرجوع إلى عالم يوقفـــه على صحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية،

---

(١) المفيد في شرح عمدة المجيد، الحسن بن قاسم المرادي : ٣٩

(٢) المقدمة الجزرية ضمن كتاب : مجموعة في فن التجويد : ٩

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) [1].

أمـا من كان لا يطاوعه لسانه أو كان لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها[2].

أقول: لم يكن ابن الجزري بدعا من الناس فيما صرح به من وجوب الأخذ بالتجويد لكتاب الله وتأثيم المتهاون بتطبيق قواعده الموافقة للغة العرب لمن استطاع إليها سبيلا فقد سبقه إلى ذلك علماء القراءات العالمون بحقائقها ودقائقها وقد تقدم عن الداني ومكي والهذلي والشهرزوري والشيرازي ما يفيد ذلك فأئمة الإقراء كلهم مجمعون على وجوب الأخذ به.

قـال الـداني مبيناً أن الأخذ بالتجويد من ألزم الأشياء للقارئ وأنه منهج السلف:

من ألزم الأشياء للقراء	تجويد لفظ الحرف في الأداء
وكل حرف من حروف الذكر	مما جرى قبل ومالم يجر
فحقه التفكيك والتمكين	وحكمه التحقيق والتبيين
فاستعمل التجويد عند لفظكا	بكل حرف من كلام ربكا
فعن قريب بالجزيل تجزى	وبنعيم الخلد سوف تحظى
قد جاء في الماهر بالقرآن	من الشفاء ومن البيان
ما فيه مقنع لمن تدبره	بأنه مع الكرام السفره
هذا مقال الصادق المصدوق	فليرغب القراء في التحقيق
وليسلكوا فيه طريق من مضى	من الأئمة مصابيح الدجى[3]

(١) صحيح مسلم بشرح النووي : ٣٧/٢

(٢) النشر : ٢١٠/١

(٣) الأرجوزة المنبهة: للداني: ٢٩٧

المبحث الرابع: كيف يتلقى القرآن

مما تقدم تبين لنا أن أخذ القراءة سنة متبعة يجب على الآخذ أن يتلقاها من أفواه الشيوخ الضابطين ويؤديها كما أديت إليه سنة الله في حفظه لهذا الكتاب العظيم وصونا له عن التحـــريف واللحن ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [1]

فهـــذا سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يدارس جبريل بالقرآن ويعارضـــه بـــه في كل رمضان فلما كان العام الـــذي توفي فيه عارضه القرآن مرتين. [2]

ولا شك أن تلك المعارضة لم تكن قاصرة على الحفظ فقط بل كانت شاملة له وللكيفية التي تتلى بها حروف القرآن وتؤدى بها على أكمل وجه وأحسنه.

قـــال الكـــرماني: وفائدة درس جبريل تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم تجويـــد لفظه وتصحيح الحروف من مخارجها وليكون سنة في حق الأمة لتجويد التلامذة على الشيوخ في قراءاتهم[3].

ثم إنه صلى الله عليه وسلم تأكيداً لقاعدة أخذ القرآن مشافهة قرأ على أبيّ بـــن كعب كما في الحديث المتقدم ليعلمه طريقة التلاوة وترتيلها وعلى أي صفة تكـــون قراءة القرآن ليكون ذلك سنة في الإقراء والتعليم ولتكون المشافهة هي الوســـيلة لـــنقل كـــتاب رب العالمين لما فيها من الضبط والإتقان لا غيرها من الوسائل.

قال الداني مبينا الحكمة من قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي:

---

(١) سورة الحجر آية : ٩

(٢) فتح الباري : ١/٣٠

(٣) لطائف الإشارات للقسطلاني : ٢٠٩

في هـــذا الحديث أيضا أصل كبير في وجوب معرفة تجويد الألفاظ وكيفية النطق بالحـــروف عـــلى هيئتها وصيغتها وأن ذلك لازم لكل قراء القرآن أن يطلبوه ويتعلموه

وواجـــب عـــلى جميع المتصدرين أن يأخـــذوه ويعلموه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمر به واتباعا له على ما أكده بفعله ليكون سنة يتبعها القراء ويقتدي بها العلماء. (١)

وبالمشافهة تلقى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وعرضوا عليه وسمعوا منه.

فهـــذا ابن مسعود يقول: والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة. (٢)

وبالمشافهة تلقى التابعون عن الصحابة وهكذا تناقلت الأمة القرآن وأخذته بالمشافهة جيلا بعد جيل حتى وصل إلينا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ونـــبه ابن الجزري إلى أن من أراد أن يحكم القراءة والتجويد ويتلو كتاب ربـــه كما نـــزل فعليه بترويض اللسان وتعويده النطق الصحيح المتلقى من فم المحسن المتقن.

قال: ولا أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتسديد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن. (٣)

وينظم ذلك المعنى في المقدمة فيقول:

---

(١) التحديد للداني : ٨١

(٢) فتح الباري : ٩/٦٤

(٣) النشر : ١/٢١٣

وليـــس بيـــنه وبـــين تركه		إلا رياضـــة امـــرئ بفكـــه[1]

فمـــن أراد قـــراءة شيء من كتاب الله سواء كان ذلك المقروء للحفظ أو لمجرد القراءة وجب عليه تصحيح ذلك القدر المقروء.

ولا يـــتأتى تصحيحه إلا بعرضه وأخذه من أفواه الشيوخ الضابطين، ومتى اســـتنكف عن ذلك استكبارا واعتدادا بالنفس فقد وقع في الخطأ لا محالة ومن هنا لحقه الإثم الذي ذكره العلماء:

مـــن لم يجـــود القـــرآن آثم

فـــإن لرسم المصحف قواعده وضوابطه، ولكل حرف منه مخرجه وصفاته، ولكل لفظ منه كيفيته وأداءه.

وقد قيل في حال من يأخذ العلم عن الشيوخ ومن لم يأخذه عنهم:

من يأخذ العلم عن شيخه مشافهة		يكن عن الزيغ والتصحيف في حرم

ومن يكن آخذاً للعلم من صُحف		فعـــلمه عند أهل العلم كالعدم[2]

وقيل: لا تأخذوا القرآن من مصحفي ولا العلم من صحفي.[3]

وإن تعجـــب فعجـــب قول البعض إن القرآن نـــزل بلغة العرب والعربي يستطيع قراءته بطبعه فلا يحتاج إلى من يعلمه كيفية النطق به.

وهـــذا القول لا يصدر إلا ممن خانه فهمه، ولم يكن عن أهل الذكر آخذا عـــلمه فـــإن أصاب فعلى غير هدى، وإن أخطأ فهـــو به أجـــدى ﴿أفمن يمشي

---

(١) المقدمة الجزرية : ٨

(٢) القول السديد : ٧

(٣) شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكري: ١٠

مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم﴾[1].

فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفصح من نطق بالضاد قد تلقى القرآن من جبريل عرضا وسماعا وأمر بالإنصات والإصغاء التام حتى يفرغ جبريل من القراءة ثم يقرأ هو بعد ذلك حسب ما سمع وتلقى كما في قوله تعالى: ﴿إن علينا جمعه وقرآنه ۞ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ۞ ثم إن علينا بيانه﴾[2]

وقال تعالى: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علماً﴾[3]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه، فأنزل الله تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه﴾

قال: جمعه لك في صدرك وتقرأه ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾

قال: فاستمع له وأنصت ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ ثم إن علينا أن تقرأه.

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه.[4]

ويستفاد من هذه الآيات ما يأتي :

أولا : حفظ النص القرآني وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إن علينا جمعه﴾ أي في صدرك فتحفظ نصه.

ثانياً : القراءة وكيفيتها وصفة أدائها وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وقرآنه﴾

---

(١) سورة الملك آية : ٢٢

(٢) سورة القيامة آية : ١٦، ١٧، ١٨

(٣) سورة طه آية : ١١٤

(٤) فتح الباري : ١/٢٩

أي وعلينا تعليمك قراءته، فالقرآن هنا مصدر بمعنى القراءة وليس علماً.

ثالثاً : معرفة ما في القرآن من العلم والعمل وهـــذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ أي علينا تعليمك حلاله وحرامه كما علمناك قراءته. (١)

وأحـــاديث مدارســـة جـــبريل للنبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن في كل رمضان واعتبار الصحابة القراءة سنة متبعة يجب العمل بها والمصير إليها مما تقدم بيانه كل ذلك يستفاد منه أن الأخذ والتلقي والعرض والسماع أمور لابد منها لطالب القرآن مهما بلغت منـــزلته وعلا كعبه أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده والتابعين لهم بإحسان.

روى الـــداني بسنده أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع رجلا يقرأ في سورة يوسف (ليسجننه عتى حين) فقال له عمر: من أقرأكها؟ قال أقرأنيها ابن مسعود.

فكـــتب عمر إلى ابن مسعود رضي الله عنه: سلام عليك أما بعد فإن الله أنـــزل هذا القرآن فجعله قرآناً عربياً مبيناً، وأنـــزله بلغة هذا الحي من قريش، فـــإذا جـــاءك كـــتابي هذا فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيـــل والسلام. (٢)

قال الداني معقباً على هذه الرواية: وهذا الخبر أصل كبير ومعناه تعليم عمر عبدالله رضي الله عنهما – رياضة الألسنة، وأمره إياه أن يأخذ من يقرئه بالتفرقة بـــين الحروف المتشابهة في اللفظ المتقاربة في المخرج، حتى يؤدى القرآن على ما أنـــزل عـــليه من القراءات واللغات دون ما يجوز من ذلك من كلام العرب

---

(١) سنن القراء د. عبدالعزيز قاري : ٢٤٤

(٢) التحديد: ٨٢، المحتسب:٣٤٣/١، الكشاف:٣١٧/٢، والعرب تبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج.

ولغاتها إذا كان مخالفا لما أنـــزل عليه من الأحرف، ألا ترى أن الفرق بين العين والحاء بحّة الحاء، ولولا هي لكانت عيناً.

وإنما كانت ذات بحة لهمسها وجهر العين، فميز عمر رضي الله عنه الفرق بينها، وأمر عبدالله رضي الله عنه بتتبع ذلك على القارئين وتلخيص بيانه للتالين فيلزم سائر القراء وجميع أهل الأداء استعمال ذلك وتفقده حتى يلفظ بالحروف على هيئتها وينطق بها على مراتبها. (١)

ومن تتبع كلام الأئمة في المحاذير التي تعرض لكل حرف من حروف الهجاء وســـلامة النطق به حال القراءة واجتماعه مع غيره علم علم اليقين أن الطريق ليس سالكا لكل من رامه ولو كان من أرباب الفصاحة والبلاغة بل لابد فيه من القائد الخبير ورياضة باللسان تذلل العسير.

قال في النشر: أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صـــفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه، يعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالا يصير ذلك له طبعا وسليقة.

فكـــل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج.

كالهمـــزة والهاء: اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة.

والعـــين والحاء: اشتركا مخرجا واستفالا وانفتاحا وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة.

والغـــين والخاء: اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين

---

(١) التحديد : ٨٣

بالجهر.

والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا، وانفردت الجيم بالشـــدة واشـــتركت مع الياء في الجهر، وانفردت الشين بالهمس، والتفشي، واشتركت مع الياء في الرخاوة.

والضـــاد والظاء: اشتركا صفة وجهراً ورخاوة واستعلاء وإطباقاً، وافترقا مخرجاً، وانفردت الضاد بالاستطالة.

والطـــاء والدال والتاء: اشتركت مخرجاً وشدة، وانفردت الطاء بالإطباق والاســـتعلاء، واشتركت مع الدال في الجهر، وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال.

والظاء والذال والثاء: اشتركت مخرجاً ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والإطباق واشتركت مع الذال في الجهر، وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الذال استفالا وانفتاحا.

والصاد والزاي والسين: اشتركت مخرجاً ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالإطـــباق والاستعلاء واشتركت مع السين في الهمس، وانفردت الزاي بالجهر، واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال.

قـــال: فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موف حقه فليعمل نفســـه بإحكامه حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد وذلك ظاهر فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب، وقوي وضعيف، ومفخم ومرقق، فيجذب القوي الضعيف، ويغـــلب المفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب.

فمـــن أحكـــم صحة اللفظ حالة التركيب حصّل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب.[1]

وتوضـــيحا لما ذكر ابن الجزري نورد بعض الأمثلة لِيُعلم أن قراءة القرآن تحتاج إلى دربة ورياضة على أهل الخبرة والدراية.

فالهمـــز مثلا له أحكامه التي يجب مراعاتها سواء كان مبدوءاً به أو موقوفا عليه.

قـــال في النشر: الهمزة إذا ابتدأ بها القارئ من كلمة فليلفظ بها سلسة في الـــنطق ســـهلة في الذوق، وليتحفظ من تغليظ النطق بها نحو: (الحمد) (الذين) (أءنذرهم) ولا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو (آتى) و (آيات) و (آمّين)

فـــإن جاء حرف مغلظ كان التحفظ آكد نحو: (الله) (اللهم) أو مفخم نحو (الطلاق) (اصطفى) و (أصلح)

فـــإن كان حرفا مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشد وبترقيقها أوكـــد نحو: (اهدنا) (أعوذ) (أعطى) (أحطت) (أحق) فكثير من الناس ينطق بها في ذلك كالمتهوع.[2]

قال مكي: ويجب على القارئ إذا وقف على الهمزة وهي متطرفة بالسكون أن يطـــلب اللفظ بها وإظهارها في وقفه لأنها لما بعد مخرجها وضعفت وأتت في آخـــر الكـــلمة وذهبت حركتها للوقف وضعفت بالسكون صعب إظهارها في الوقف وخيف عليها النقص فلابدّ من إظهارها عند الوقف والتكلف لذلك نحو (أسوأ) و (يستهزئ) فإن كان قبلها ساكن من حروف المد واللين صعب اللفظ بها في الوقف أشد مما قبله فيجب أن تظهرها بالوقف وتتطلب باللفظ نحو الوقف

---

(١) النشر : ١/٢١٤، ٢١٥

(٢) النشر : ١/٢١٦

على (السراء) و(الضراء) و(سوء) و(شيء) و(يضيء) و(شاء) و(جاء) و (يشاء) فإن كنت تروم الحركة كان ذلك أسهل قليلا من وقوفك بالسكون.

وإن كـــان الســـاكن قبل الهمزة غير حرف مد ولين فهو أصعب في طلب الهمـــزة في الوقـــف إذا كنت لا تروم الحركة نحو قوله تعالى: (دفء) و (ملء) و(سَوء)

فاعـــرف هذا كله وتحفظ منه في وقفك وإن لم تتحفظ من إظهار الهمزة في هذا في وقفك كنت حاذفا حرفا ولاحنا في ذلك.[1]

ومن ذلك (التاء) يتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة وربما جعلت ســـينا لاسيما إذا كانت ساكنة نحو (فتنة) و (فترة) وليكن التحفظ بها آكد إذا تكررت نحو: (تتوفاهم) و (تتلوا)

وكـــذا كل ما تكرر من مثلين نحو (ثالث ثلاثة) و (حاججتم) و(لا أبرح حتى) ونحو ذلك.

قال في الرعاية: فبيان هذا الحرف المكرر لازم لأن في اللفظ به صعوبة لأنه بمنـــزلة الماشي يرفع رجله مرتين أو ثلاث مرات ويردها في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه.

وقـــد مثله بعض العلماء بمشي المقيد فالتحفظ ببيانه لازم للقارئ ومعرفته لذلك زيادة في فهمه وعلمه بحقيقة لفظه.[2]

قـــال ابن الجزري: وإذا سبقت الطاء التاء لخصت صوت الطاء مع الإتيان بصـــوت الإطباق ثم تأتي بالتاء مرققة على أصلها وهذا قليل في زماننا ولا يقدر

---

(١) الرعاية : ١٥١

(٢) الرعاية : ٢٠٥، النشر : ٢١٧/١

عليه إلا الماهر المجود.[1]

ومـــن ذلـــك (السين) إذا جاورت حرفاً من حروف الإطباق سواء كانت ساكنة أو متحركة وجب بيانها في رفق وتؤدة وإلا صارت صادا بسبب المجاورة لأن مخـــرجهما واحـــد ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين لكانت صادا، ولولا الاستعلاء والإطباق اللذان في الصاد لكانت سيناً.

وينـــبغي أن يـــبين صـــفيرها أكثر من الصاد لأن الصاد بين الإطباق نحو (بسطة) و (مسطورا) و (تسطع) و (أقسط) فتلفظ بها في حالي سكونها وتحريكها برفق ورقة.

وإذا ســـكنت وأتى بعده جيم أو تاء فبينها نحو (مستقيم) و(مسجد) ونحو ذلك.

ولولا تبيينها لالتبست بالزاي للمجاورة.

واحذر أن تحركها عند بيانك صفيرها.[2]

ومن ذلك الضاد فإنه حرف عسير على اللسان والناس يتفاضلون في النطق به

قـــال ابـــن الجزري: فمنهم من يجعله (ظاء) مطلقا، لأنه يشارك الظاء في صـــفاتها كـــلها ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء.

وإبدالها ظاء لا يجوز في كلام الله تعالى لمخالفته المعنى الذي أراد الله تعالى إذ لـــو قلنا (الضالين) بالظاء كان معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعالى وهو مبطل للصلاة، لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى كقوله ﴿ضلَّ من تدعون إلا إياه﴾ ﴿ولا الضالين﴾ ونحوه، وبالظاء هو الدوام كقوله ﴿ظل وجهه مسودا﴾

---

(١) التمهيد : ١٢١

(٢) التمهيد : ١٣٧

ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يخرجها من دونه ممزوجة بالطاء المهملة لا يقدرون على غير ذلك ومنهم من يخرجها لاماً مفخمة.

وإذا أتى بعد الضاد حرف إطباق وجب التحفظ بلفظ الضاد لئلا يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه وهو الإدغام كقوله: ﴿فمن اضطر﴾ ﴿ثم أضطره﴾

وإذا سكنت الضاد وأتى بعدها حرف من حروف المعجم فلا بدّ من المحافظة على بيانها وإلا بادر اللسان إلى ما هو أخف منها نحو: ﴿أفضتم﴾ و ﴿خضتم﴾ و ﴿واخفض جناحك﴾ و ﴿قيضنا﴾ و﴿فرضنا﴾ ونحو ذلك.[1]

وهكذا تناول العلماء كل حرف من حروف الهجاء مبينين خصائصه ومميزاته وكيفية النطق به وما يجب له

سواء كان مبدوء به أو موقوفا عليه وسواء كان مفردا أو اقترن بغيره ولو تتبعنا ذلك لخرجنا عن الاختصار

وإنما ذكر العلماء ذلك وبينوه أوضح بيان لما رأوا من وقوع الطلاب في الخطأ واللحن فيه

قال مكي في الرعاية بعد بيانه للمباحث والأبواب التي عقدها لأحكام التجويد:

كل ما ذكرته لك من هذه الحروف وما نذكره لم أزل أجد الطلبة تزل بهم ألسنتهم إلى ما نبهت عليه وتميل بهم طباعهم إلى الخطأ فيما حذرت منه فبكثرة تتبعي لألفاظ الطلبة بالمشرق والمغرب وقفت على ما حذرت منه، ووصيت به من هذه الألفاظ كلها وأنت تجد ذلك من نفسك وطبعك.[2]

---

(١) التمهيد : ١٤٠-١٤٢

(٢) الرعاية : ١٧٠

فإذا كان هذا حال الطلاب في تلك القرون المتقدمة فماذا عسى أن نقوله عمن طغت عليه العجمة وفشي فيه اللحن وغلب عليه اعوجاج اللسان من أهل زماننا هل يُتْرك يقرأ بحسب طبعه ولهجته وما سهل على لسانه ؟

ولقد رد العلماء هذه المقولة ووصفوا قائلها بالنقص والجهالة.

قال مكي رحمه الله تعالى: وليس قول المقرئ والقارئ أنا أقرأ بطبعي وأجد الصواب بعادتي في القراءة لهذه الحروف من غير أن أعرف شيئاً مما ذكرته بحجة بل ذلك نقص ظاهر فيهما.

لأن مـــن كانت هذه حجته يصيب ولا يدري، ويخطئ ولا يدري؛ إذ علمه واعتماده على طبعه وعادة لسانه، يمضي معه أينما مضى به من اللفظ، ويذهب معه أين ما ذهب، ولا يبنى على أصل ولا يقرأ على علم ولا يقرئ عن فهم فما أقـــربه من أن يذهب عنه طبعه، أو تتغير عليه عادته وتستحيل عليه طريقته؛ إذ هو بمنـــزلة من يمشي في ظلام في طريق مشتبه فالخطأ والزلل منه قريب.

والآخـــر بمـــنـــزلة من يمشي على طريق واضح معه ضياء لأنه يبني على أصـــل، ويـــنقل عـــن فهم، ويلفظ عن فرع مستقيم وعلة واضحة فالخطأ منه بعيد،فـــلا يرضى امرؤ لنفسه في كتاب الله جل ذكره وتجويد ألفاظه إلا بأعلى الأمور وأسلمها من الخطأ والزلل[1].

وإلى وجـــوب عرض القرآن وأخذه عن أهل الضبط والإتقان نبه الداني في منظومته المنبهة فقال:

---

(١) الرعاية : ١٥٣

واعلم بأن العرض للقرآن ... على الإمام الفاضل الديّان
من سنة النبي والصحابة ... ذوي المحل وذوي القرابة
والتابعون بعد لم يعدوه ... بل من وكيد الأمر قد عدّوه
إذ كان قد صح عن الرسول ... بأنه قرا على جبريل
وقد قرا بالوحي إذ أتاه ... على أبيّ ثم قد أقراه
فأي شيء بعد هذا يتبع ... وهل يردُّ الحق إلا مبتدع
أو جاهل لقوله لا ينظر ... إذ هو في الورى كمن لا يبصر[1]

(١) الأرجوزة المنبهة: للداني: ١٦٦

المبحث الخامس: حكم الأخذ بالتجويد

بعد النظر في النصوص الواردة عن الأئمة في مسألة حكم الأخذ بالتجويد وما تقدم من بيان اعتناء سلف هذه الأمة به.

تحرر عندي أنّ تعلّم علم التجويد فرض كفاية.

وأن العمل بأحكامه حال القراءة فرض عين سواء كان ذلك في الصلاة أو خارج الصلاة وسواء كان المقروء يسيراً أو كثيراً وذلك لما يأتي:

أولاً:

أن الأمة قد أجمعت على تلقي القرآن وعرضه منذ نزوله جيلاً بعد جيل بهذه الكيفية التي عرفت بالتجويد لا خلاف بينهم في ذلك، إذ القراءة عندهم سنة متبعة.

وقد كنت عزمت على عقد مبحث أذكر فيه أدلة المعارضين للقول بالوجوب ومناقشتها فلم أجد دليلاً من إمام معتبر يقول بغير الوجوب فصرفت عنه النظر.

وما ذكره بعض العصريين من أنه دليل معارض للقول بالوجوب كقصة اختلاف هشام بن حكيم وعمر بن الخطاب في القراءة ونحو ذلك، تتبعته فألفيته بعيداً كل البعد عن تقرير أحكام التلاوة وأدائها التي هي صلب الموضوع ولبه، بل هو راجع إلى اختلاف القراءات والحكمة من تعدد الحروف النازلة.

ثانياً:

أن قراءة القرآن وتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من

أئمة القرآن المسندين إلى رسول الله ﷺ عبادة.

قال تعالى: ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾[1].

وعن عبد الله بن مسعود رضيَ الله عنهَ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من قرأ حرفاً من كتاب لله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (ألم) حرف ولكن (ألف) حرف و(لام) حرف و(ميم) حرف))[2].

وكـــل عبادة يجب أن تؤدى كاملة غير منقوصة ليحصل لصاحبها الثواب كاملاً.

وبقـــدر ما نقص منها مع قدرته على التمام نقص من أجره وثوابه وبقدر تفريطه لحقه الإثم والعقاب.

وإلى مـــا ذكـــرت أشـــار ابن الجرزي بقوله: ولا شك أن الأمة كما هم متعـــبدون بفهـــم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حـــروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العـــربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم، أو معذور.

فمـــن قـــدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعـــدل إلى الـــلفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناءً بنفسه واستبداداً برأيه وحدسه، واتكالاً على ما ألف من حفظه، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية فقد قـــال رســـول الله ﷺ ((الديـــن النصيحـــة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة

---

(١) سورة المزّمل آية ٢٠.

(٢) الترمذي: ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن: ٣٣/٥، حديث رقم (٢٩١٠) وابن الضريس في فضائل القرآن: ٤٦. وفي جامع الأصول: ٤٩٨/٨.

المسلمين وعامتهم)).

أمـــا من كان لا يطاوعه لسانه أو كان لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها [1].

ثالثاً:

مـــا ثـــبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قـــال رســـول الله ﷺ: ((الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)) [2].

والماهر بالشيء الحاذق العارف به.

ولا يكون ماهراً بالقرآن عارفاً به من أخلّ بشيء من معانيه ومبانيه.

فمـــن لم يعـــط الحروف حقها من المدّ إن كانت ممدودة، ومن التمكين إن كـــانت مُمكّنة، ومن الهمز إن كانت مهموزة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومـــن الإظهار إن كانت مظهرة، ومن الإخفاء إن كانت مخفية، ومن الحركة إن كانت محركة، ومن السكون إن كانت مسكّنة ... إلخ، مع قدرته على ذلك، لم يكـــن ماهراً بالقرآن، وأما من كان لا يطاوعه لسانه مع اجتهاده وحرصه على الوصول إلى مرتبة الماهر فإن الله أعدله من الأجر على قدر اجتهاده إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فمن رام مصاحبة السفرة الكرام البررة وجب عليه أن يقيم حروفه ويحرص على أدائها سالمة من الخطأ والزلل كما يقيم حدوده.

رابعاً:

مـــا ورد مـــن النهي عن الهذرمة وهي الإسراع بالقراءة إلى الحد الذي لا يمكّن القارئ من ضبط أحكام القراءة، ولا يمكّن السامع من التدبر، ومثلها الهذّ،

---

(١) النشر: ١/٢١٠، ٢١١.

(٢) فتح الباري: ٨/٦٩١، ومسلم في صلاة المسافرين رقم ٨٤/٦.

فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: لا تنثروه نثر الدقل[1] ، ولا تهذّوه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة[2] .

وعن أبي وائل قال جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال: قرأت المفصل البارحة فقال: ((هذًا كهذّ الشعر، إنا قد سمعنا القراءة، وإني لأحفظ القُرناء التي كان يقرأ بهنّ النبي ﷺ: ثماني عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم))[3] .

ولذلك ورد النهي عن ختم القرآن في أقل من سبع وفي رواية أقل من ثلاث كما جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص[4] .

فإذا نهي عن الهذرمة والهذّ وجب الأخذ بضدهما وهو تبيين الحروف وإخراجها من مخارجها وإعطاؤها حقها على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة الناقلين لها بالأسانيد المتصلة سواء كان ذلك في ترتيل، أو تدوير، أو حدر.

فذو الحذق معط للحروف حقوقها

إذا رتل القرآن أو كان ذا حدر[5]

خامساً:

إن القول بعدم وجوب الأخذ بهذه الأحكام من إظهار وإدغام وإخفاء ومد وترقيق وإمالة ونحو ذلك.

---

(١) الدقل هو رديء التمر ويابسه وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منثوراً. اللسان: ٢٤٦/١١

(٢) تفسير البغوي: ٤٠٧/٤.

(٣) فتح الباري: ٨٨/٩.

(٤) فتح الباري: ٩٤/٩. مسلم بشرح النووي: ٤٢/٨

(٥) من قصيدة الخاقاني: أنظر قصيدتان في التجويد: ١٩.

فيه قدح صريح لصدر هذه الأمة من القراء الناقلين إلينا كتاب ربنا بحروفه وقـراءاته ورواياتـه وطـرقه بهذه الكيفيات والهيئات التي تلقوها وأقرءوا بها ودونوها في كتبهم حتى وصلت إلينا عن طريقهم بالأسانيد المتصلة.

فهل يقول ذو بصيرة أنهم أنشأوها واخترعوها من أنفسهم وأوجبوها على الناس وتناقلها الناس عنهم في كل عصر ومصر.

ولم يخـالفهم أحد أو يأخذ على أيديهم لاستحداثهم في كتاب الله ما ليس مـنه، والله ﷻ قـد تكفـل بحفظ كتابه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:٩] والإجماع قائم على أن من زاد في القرآن حركةً أو حرفاً أو نقص من تلقاء نفسه مصراً على ذلك يكفر.

كمـا أن الإجماع قائم على أن النقص في كيفية القرآن وهيئته كالنقص في ذاته ومادته.

فـترك المـد والغنة والتفخيم والترقيق، كترك حروفه وكلماته. فإذا كان الجـواب قطعاً بالنفي وأنهم برءاء من الاختراع والابتداع بل منهجهم الإتباع، فلا يقرأ أحدهم إلا بما أقرئ، وجب اتباعهم، قال محمد بن صالح: سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو[1] كيف تقرأ:

﴿ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾[2].

---

(١) زبان بن العلاء أبو عمرو البصري، أحد القراء السبعة ولد سنة (٦٨هـ) وقيل سنة (٧٠هـ) قرأ على الحسن البصري، وحميد بن قيس الأعرج، وعلى أبي العالية.

توفي سنة (١٥٤هـ) وقيل غير ذلك.

غاية النهاية: ٢٩٢/١، تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر: ١٧٨/١٢، طبقات خليفة بن خياط: ٢٢٧

(٢) سورة الفجر آية ٢٥-٢٦.

قال: (لا يعذب) بالكسر، فقال له الرجل كيف وقد جاء عن النبي ﷺ (لا يعذب) بالفتح، فقال له أبو عمرو: لو سمعت الرجل الذي قال سمعت النبي ﷺ مـا أخذته عنه وتدري ما ذاك لأني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة.

قلت وقراءة الفتح أيضاً قراءة متواترة.

قـرأها من السبعة الإمام الكسائي، ومن العشرة يعقوب الحضرمي [1] وإنما أنكـرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على وجه التواتر، لأن الخبر قد يتواتر عند قوم دون قوم [2].

وقـال ابن مجاهد أخبرنا الأصمعي قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: لـولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قرئ به لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذا [3].

ويبين الشهرزوري في كتابه المصباح أن أحكام التجويد من إظهار وإدغام وإقلاب وإخفاء وإمالة وتفخيم وتحقيق همز وتخفيفه كل ذلك من لغة العرب التي نـزل بها القرآن، وما من قارئ من قراء الأمصار: الحجاز والشام والعراق إلا وقـد ورد عـنهم الإدغام والإظهار والهمز والتليين والحدر والتحقيق والإمالة والتفخـيم، وليـس لأحد أن يعيب على قارئ ممن قرأ بهذه الأوصاف بل كل واحد من هذه الأوصاف نقله الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل وقبيلاً بعد قبيل مـن لدن رسول الله ﷺ إلى زماننا هذا، ووقع على جواز ذلك الاتفاق في كل

---

(١) النشر ٢/٤٠٠

(٢) جمال القراءة للسخاوي: ١/٢٣٥، منجد المقرئين: ٦٨.

(٣) السبعة لابن مجاهد: ٤٨.

عصر ومصر إماماً بعد إمام وقدوة بعد قدوة إلى زماننا هذا.[1]

قلت : لازال الإجماع والاتفاق قائماً على ما ذكر عن الأئمة قراء الأمصار من تلك الأحكام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فالتارك للقراءة بها قارئ للقرآن بغير لغة العرب التي نزل عليها.

وفي موضع آخر من كتابه بين أن أخذهم لقواعد التجويد ليس بدعاً من أنفسهم وإنما هو النقل والرواية عن الأئمة الماضين والسلف الصالحين، فقد أوضحوا في كتبهم وبينوا في مصنفاقم التجويد في القراءة والتحقيق في التلاوة، ولم يتركوا لغيرهم في ذلك مسلكاً وليس لنا فيما نورده من ذلك إلا التقريب والترتيب.. والله الموفق.[2]

فعلينا أن نسلك مسلك أئمتنا ونقتفي أثرهم فهم الأمناء الناقلون والحفظة المسندون.

قرأوا القرآن فأدوه أحسن أداء، وكان حسن الأداء سبيلهم لحسن الاستماع، وكان حسن الاستماع سبيلاً لحسن التدبر، وحسن التدبر سبيلاً لحسن الانتفاع.

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

---

(١) المصباح الزاهر : ٩٢٩/٣.

(٢) المصباح الزاهر : ١٤٦٨/٤.

المبحث السادس: اللحن في القراءة

يأتي اللحن لمعان كثيرة، والذي يعنينا منه في هذا المبحث هو ما كان بمعنى الخطأ والميل عن الصواب في القراءة.

قال في اللسان: اللحْن واللحَن واللحانة واللحانية: ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك.

ورجل لاحِن ولحّان ولحانة ولُحنة يخطئ.

وفي المحكم: كثير اللحن، ولحّنة: نسبه إلى اللحن [(١)].

قال ابن الجزري في التمهيد: واللحن الخطأ ومخالفة الصواب.

وبه سمي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحّاناً، وسمي فعله اللحن، لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب والعادل عن قصد الاستقامة [(٢)].

واللحن في جميع صوره وأشكاله منهي عنه مستبشع في القراءة.

كما روى الحاكم في مستدركه عن أبي الدرداء ﷺ قال: سمع النبي ﷺ رجلاً قرأ فلحن قال ﷺ (أرشدوا أخاكم) [(٣)].

وكان عمر بن الخطاب ﷺ يحذر القراء منه.

فعن سليمان بن يسار: انتهى عمر إلى قوم يقرئ بعضهم بعضاً فلما رأوا عمر سكتوا فقال: ما كنتم تراجعون، فقلنا: كنا نقرئ بعضنا بعضاً، فقال:

---

(١) اللسان: ٣٧٩/١٣، مادة ل ح ن.

(٢) التمهيد: ٧٦.

(٣) المستدرك ٢/ ٤٣٩، وقال الحاكم: صحيح الإسناد وأقره الذهبي.

أقرأوا ولا تلحنوا [1].

وكان أبو جعفر [2] القارئ يقول: من فقه الرجل عرفانه اللحن [3].

ينقسم اللحن إلى قسمين:

لحن جلي: أي ظاهر.

وخفي: أي مستتر.[4]

ولكل واحد منهما حدّ يخصه، وحقيقة بها يمتاز عن صاحبه.

القسم الأول: اللحن الجلي:

وهـــو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخـــل، وهـــذا النوع من اللحن قد يكون في بنية الكلمة وحروفها التي تتركب منها، بأن يبدل القارئ منها حرفاً بآخر، فيبدل الضاد ظاء، والذال زاياً، والثاء سيناً، والغين خاءً، ونحو ذلك.

وقـــد يكون في حركات الكلمة سواءً كان ذلك في أولها أو في وسطها، أم في آخرها.

فـــيجعل الفتحة كسرة، أو الضمة فتحة، أو إحدى هذه الحركات سكوناً،

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ١٠/٤٥٩، شعب الإيمان: ٥/٢٤٢، إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري: ١/١٩.

(٢) يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني، أحد القراء العشرة، عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عياش، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة.

روى عـــنه نـــافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، توفي سنة (١٣٠ هـــ)، غاية النهاية: ٢/٣٨٢.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة: ١٠/٤٥٩

(٤) السبعة لابن مجاهد: ٤٩، التحديد للداني: ١١٨.

أو نحـــو ذلك، سواء ترتب على هذا الخطأ تغير في المعنى كضم التاء أو كسرها من نحو: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة:٧] ونحو: ﴿ لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ ﴾ [النساء: ٧٧].

أو فتحها أو كسرها من نحو:﴿ ما قلتُ لهم ﴾ [المائدة:١١٧].

أم لم يـــترتب عليه تغير في المعنى كضم الهاء من قوله تعالى:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة:٢] و ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٠].

وهذا النوعَ من اللحن حَرام شَرعاً باتفاق المسلمين، معاقب عليه فاعله إن تعمده.

فإن فعله ناسياً أو جاهلاً فهو معفو عنه إن شاء الله تعالى.

وسمي هذا النوع جلياً لجلائه وظهوره وعدم خفائه على أحد سواء كان من القراء أم من غيرهم.

قـــال الداني: اعلموا أن كل حرف من حروف القرآن يجب أن يمكّن لفظه ويوفّى حقه من المترلة التي هو مخصوص بها على ما حددناه وما نحدده ولا يبخس شـــيئاً مـــن ذلك فيتحول عن صورته ويزول عن صيغته وذلك عند علمائنا في الكراهة والقبح كلحن الإعراب الذي يتغير فيه الحركات وينقلب به المعاني[1].

القسم الثاني: اللحن الخفي:

وهو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى وهو نوعان:

الأول: مـــثاله تـــرك الإدغـــام في موضعه، وكذلك الإظهار، والإقلاب، والإخفاء، وترقيق المفخم وعكسه، وتخفيف المشدد كذلك.

وقصـــر الممـــدود، ومد المقصور، والوقف بالحركة كاملة في غير الوقف

---

(١) التحديد للداني ١١٨

بالروم، إلى غير ذلك من الأخطاء التي تتنافى والقواعد التي دوّنها علماء القراءة وضبطها أئمة الأداء.

الـــثاني: وهو لا يعرفه إلا مهرة القراء وحذّاقهم ومثاله: تكرير الراءات، وتطـــنين النونات، وتغليظ اللامات، في غير محله، وترقيقها كذلك، ونقص الغنة أو الزيادة على مقدارها، والزيادة على مقدار المد أو النقص عنه، إلى غير ذلك مما يخل باللفظ ويذهب برونقه وحسن طلاوته.

وسمـــي مخفيـــاً لاختصاص معرفته بعلماء القراءة دون غيرهم، وقد اختلف العـــلماء في هـــذا القسم الثاني من اللحـــن الـــخفي هل هو ملحـــق بالقسم الأول في الاتفـــــاق على حـــــرمته أم أن الأمر فيه دون ذلك.

فممـــن قـــال بحرمته وأنه لا فرق بينه وبين القسم الأول البركوي [1] في شرحه على الدر اليتيم قال: تحرم هذه التغييرات جميعها لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى تخل باللفظ، وتؤدي إلى فساد رونقه وذهاب حسنه وطلاوته [2].

وناصـــر الديـــن الطبلاوي [3] يرى أن هذه القواعد من الواجب الشرعي الذي يثاب فاعله ويعاقب تاركه.

---

(١) محمـــد بن بيرعلي البركوي الرومي الحنفي تقي الدين، واعظ نحوي مفسر محدث، توفي سنة (٩٨١هـ)

معجم المؤلفين، رضا كحالة ١٢٣/٩، كشف الظنون، حاجي خليفة ٧٣٦/١.

(٢) نهاية القول المفيد: ٢٩.

(٣) محمد بن سالم الطبلاوي ناصر الدين، من علماء الشافعية، عاش نحو مائة سنة، توفي سنة (٩٦٦هـ)

الأعلام، خير الدين الزركلي: ٤/٧

وذلك في نص سؤال وجه إليه فأجاب عليه بما يفيد ذلك[1].

ويرى ملا علي القاري[2] في شرحه على المقدمة الجزرية أن هذا القسم الثاني لا يصل في الحرمة إلى ما عليه القسم الأول فيقول: ولا شك أن هذا النوع مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وإنما فيه خوف العتاب والتهديد[3].

والذي أميل إليه في هذه المسألة أن هذه الكيفيات والهيئات التي يقرأ بها كتاب الله ﷻ من إظهار وإدغام وإخفاء وهمس للحروف وجهر لها ونحو ذلك، كل ذلك متلقى عن رسول الله ﷺ حفظه الصحابة ونقلوه إلى من بعدهم إلى أن وصل إلينا متواتراً بالأسانيد المتصلة مما بينته سابقاً.

فإذا كانت هذه الكيفيات متواترة كان العمل بها والمحافظة على مراعاتها أمراً واجباً شرعاً تحرم مخالفتها ويأثم المتهاون بأدائها.

ولقد سبق قول الداني في أنه ينبغي للقارئ أن يأخذ نفسه بتفقد الحروف التي لا يوصل إلى حقيقة اللفظ بها إلا بالرياضة الشديدة والتلاوة الكثيرة مع العلم بحقائقها والمعرفة بمنازلها فيعطي كل حرف منها حقه من المد إن كان ممدوداً ومن التمكين إن كان ممكناً، ومن الهمز إن كان مهموزاً، ومن الإدغام إن كان مدغماً، ومن الإظهار إن كان مظهراً، ومن الإخفاء إن كان مخفياً، ومن الحركة إن كان محركاً، ومن السكون إن كان مسكناً.

---

(١) نهاية القول المفيد: ٢٩- ٣١.

(٢) علي بن محمد سلطان، وقيل: علي بن سلطان الهروي المعروف بالقاري، فقيه حنفي، له كتب كثيرة في القراءات، توفي سنة (١٠١٤هـ)

الأعلام، الزركلي: ١٦٦/٥

(٣) المنح الفكرية في شرح الجزرية: ١٩.

ومتى لم يفعل ذلك القارئ ولم يستعمل اللفظ به كذلك صار عند علماء هذه الصناعة لاحناً[1].

والمدار في كل هذا على من كان يستطيع أن يأتي بهذه الكيفيات المتواترة ولكنه استنكف عن ذلك استكباراً وعناداً.

أما من كان لا يطاوعه لسانه أو كان لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

فأول علم الذكر إتقان حفظه ومعرفة باللحن من فيك إذا يجري
فكن عارفاً باللحن كيما تزيله وما للذي لا يعرف اللحن من عذر[2]

وأما النوع الثاني من اللحن الخفي وهو ما لا يعرفه إلا مهرة القراء وحذّاقهم.

بأن ينقص القارئ الغنة عن المقدار المقرر لها وهو حركتان فيأتي بها حركتين إلا ربعاً مثلاً، أو أقل من الربع.

أو يزيدها على المقدار فيجعلها حركتين وربعاً أو أدنى من الربع، أو يجعل المد اللازم خمس حركات ونصف حركة أو ثلاثة أرباع حركة، أو يجعله ست حركات وربع حركة أو نصف حركة، فينقصه عن المقدار المقرر له، أو يزيده عليه.

ومثل ذلك يقال في باقي المد من: المتصل، والمنفصل، والعارض للسكون.

وبأن يفاوت بين المدود المتصلة والمنفصلة مثلاً، فيقرأ بعضها بخمس حركات مثلاً، وينقص بعضها عن هذا المقدار ولو قليلاً، أو يزيد بعضها عليه ولو قليلاً.

---

(١) التحديد للداني: لوحة: ٩٨/ أ

(٢) للخاقاني: قصيدتان في تجويد القرآن: ٢١.

وبـــأن يقف على بعض الكلمات بالروم، ثم يقف على نظائرها بالسكون المحض أو الإشمام.

وبأن يبالغ في تفخيم الحروف المفخمة، فيزيد عن الحد المطلوب، وبأن يبالغ في ترقيق الألف المسبوق بحرف استفال حتى يظن أنها ممالة، وبأن يبالغ في تحقيق الهمز المسبوق بحرف مد حتى يتوهم أنه مشدد.

إلى غـــير ذلـــك مـــن الأمور التي لا يتنبه لها إلا المهرة العارفون بالتجويد الماهرون به علماً وعملاً الآخذون من أفواه الشيوخ الضابطين فإن هذا وإن كان من اللحن إلا أنه لا يخل بالقراءة الصحيحة ولا يقدح في ضبط التلاوة وحسنها.

وإنمـــا يخل بكمال الضبط ونهاية الحسن والبلوغ بالقراءة إلى أسمى مراتب الإحسان والإتقان.

وعـــلى هـــذا لا يكـــون ارتكاب مثل هذه الأمور الدقيقة جداً محرماً ولا مكروهاً ممن وقع فيه من غير تعمد.

بل يكون خلاف الأولى والأفضل والأكمل، والله الموفق.

وإذا لحن المصلي في الفاتحة فإنه أخل بركن من أركان الصلاة، وعليه فإنه تفسد صلاته.

سواء كان ذلك اللحن مغيراً للمعنى أو للمبنى، وهذا على أرجح قولي أهل العلم.

قـــال النووي: ولو قال:﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧] بالظاء بطلت صلاته، على أرجح الوجهين إلا أن يعجز عن الضَّاد بعد التعلم فيعذر[١].

قـــال في النشر: واختلفوا في صلاة من يبدل بحرف غيره، سواءً تجانسا أم تقاربـــا، وأصـــح القولين عدم الصحة كمن قرأ ﴿ الْحَمْدُ ﴾ بالعين، و﴿ الدِّينِ ﴾

---

(١) الأذكار للنووي: ٤٦.

بالتاء أو(المَغضوب) بالخاء أو الظاء[1] .

على أنه في كل ذلك يعتبر الجهد الذي يبذله المكلف في تصحيح قراءته، فإن كان مع اجتهاده وحرصه على التصحيح غلبه لسانه ولم يقو على اجتناب اللحن فلا حرج عليه، لأن التكليف مقيد بالاستطاعة ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فبعد استفراغ الوسع في تصحيح القراءة إن وقع المصلي في اللحن فصلاته تجزئه، كصلاة الألثغ، والأعجمي الشديد العجمة، والشيخ الفاني الذي لا يستطيع أن يقوّم لسانه ونحوهم من طوائف الأمة الذين لا يقدرون على تحاشي اللحن[2] .

وأما إمامة اللحان ويسميه الفقهاء (أُمِّـيّاً).

وهو الذي لا يحسن قراءة مالا تصح الصلاة إلا به من القرآن فلا خلاف في كراهة إمامته، ولا ينبغي له أن يؤم الناس والصحيح من أقوال أهل العلم بطلان الاقتداء به، وفساد الصلاة خلفه.

وهذا مذهب أبي حنيفة، ومالك، وأحمد، والأصح من مذهبي الشافعي وقال به أبو ثور، وابن المنذر، واختاره المزني.

وهو مذهب عطاء، وقتادة من التابعين[3] .

وقيل: تفسد صلاة القارئ خلف الأمّي، وتصح صلاة من كان مثله.

قال في النشر: ولهذا أجمع من نعلمه من العلماء على أنه لا تصح صلاة

---

(١) النشر: ٢١١/١.

(٢) سنن القراء: ١٢٨.

(٣) المغني لابن قدامة: ٣٢/٣.

المجموع شرح المهذب: ٢٦٩/٤.

قارئ خلف أُمّي وهو من لا يحسن القراءة [1].

وهذا آخر ما تيسر جمعه في هذا البحث، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصـاً لوجهـه الكريم وأن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقـلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... آمين.

---

(١) النشر: ٢١١/١. المغني لابن قدامة: ٢٩/٣.

الخاتمة

إنه لجدير بكل مسلم يجل كتاب ربه ويعظمه أن يصونه عن اللحن والتحريف، ويكون لسانه رطباً به في كل وقت وحين، وفق الكيفية التي أمر الله أن يتلى بها وحض عليها رسوله صلى الله عليه وسلم، وتناقلتها الأمة جيلاً بعد جيل حتى وصلت إلينا محاطة بالرعاية، متصلة بالأسانيد.

فمتى ما قرئ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل تلذذت الأسماع بتلاوته، وخشعت القلوب عند قراءته ولو لم يكن القارئ من أصحاب المقامات والتطريب، ومتى اختلت موازين الحروف لم يقم النغم والتطريب مقامها، بل لا يحسن الصوت حقيقة مع الإخلال بشيء من قواعد التجويد والتلاوة.

فحسن الصوت شيء زائد عن أحكام التلاوة وقواعدها وهبة من الله لمن شاء من خلقه وهو حسن بشروطه وليس هذا محل بحثه.

ولئن وقف أبناء اللغة العربية البررة مع لغتهم وتعاهدوها ورعوها حق رعايتها مما لم تعهده لغة أخرى في روايتها وترتيب قواعدها واستقصاء أصولها وإحصاء مفرداتها واستيعاب الشواهد عليها وضبط كلماتها وموازينها وبيان الفروق اللغوية بين مترادفاتها، وتحقيق المعرب من الدخيل محتسبين الأجر في ذلك لأنها لغة القرآن.

فحري بأهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته والمصطفون من خلقه أن يذودوا عن حمى القرآن وأن لا يتركوه لعبث العابثين وتأويل الجاهلين فكما هم مطالبون بالحفاظ على حروفه وحدوده هم مطالبون بالحفاظ على معانيه ومبانيه والكيفية التي تؤدى بها تلك الحروف لأنها أكمل الكيفيات وأتم الهيئات وبتطبيقها تنال أعلى الدرجات في الحياة وبعد الممات.

وإنه من فضل الله على هذه البلاد المملكة العربية السعودية أنه لا زال ولاة الأمر فيها قائمين بالحفاظ على كتاب الله وتجويده في كل المناسبات الخاصة منها والعامة.

ففـــي مجال المسابقة المحلية التي يرعاها سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز في كل عام يشترط في كل فرع من فروعها الخمسة التلاوة والتجويد.

ومـــثل ذلـــك في المســـابقة الدولية التي تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقـــاف كـــل عام بمكة المكرمة على مستوى العالم يشترط في كل فرع من فروعها الخمسة التلاوة والتجويد.

فمـــا يـــثار بين الفينة والفينة من التقليل بأهمية التجويد لا محل له في دولة القرآن وبين أهل القرآن.

﴿ ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير ﴾

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأبيات

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم – مصحف المدينة النبوية – طباعة مجمع الملك فهد.**

٢. **أخلاق حملة القرآن الكريم.**

أبو بكر أحمد بن الحسين الآجري المتوفى سنة (٣٦٠هـ)

تحقيق الدكتور / عبد العزيز القاري، ط١، مكتبة الدار، ١٤٠٨هـ

٣. **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار.**

محيي الدين / يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة (٦٧٦هـ).

دار المعرفة بيروت.

٤. **الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواه.**

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ).

تحقيق: محمد مجقان الجزائري، نشر: دار المغني – الرياض – ط١- ١٤٢٠هـ.

٥. **الأعلام.**

خير الدين الزركلي، المتوفى سنة (١٣٩٧هـ) ط٣.

٦. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.**

للشيخ محمد الأمين الشنقيطي المتوفى سنة (١٣٩٣هـ).

طبع وتوزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية – الرياض.

٧. **أنباء الغمر بأبناء العمر.**

لأبي الفضل / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ).

مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن، الهند.

٨. **إنباه الرواة على أنباه النحاة.**

لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة (٦٢٤هـ).

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١ – ١٤٠٦هـ

٩. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله.**

أبو بكر الأنباري: محمد بن القاسم المتوفى سنة (٣٢٨هـ) ط المجمع العلمي بدمشق.

١٠.البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.
محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة (١٢٥٠هـ).
نشر دار الكتاب الإسلامي القاهرة.
١١.تاريخ بغداد.
أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣هـ).
نشر دار الكتاب العربي بيروت.
١٢.التحديد في الإتقان والتجويد.
أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ)
دراسة وتحقيق الدكتور / غانم قدوري ط١، (١٤٠٧هـ).
ونسخة أخرى خطية بمكتبة الجامعة الإسلامية رقمها ١/٧٤٣١.
١٣.تذكرة الحفاظ.
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، الحافظ الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ)
تحقيق أبو هاجر محمد، دار الكتب العلمية بيروت ط١ – ١٤٠٥هـ
١٤.التمهيد في علم التجويد.
أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ)
تحقيق غانم قدوري، مؤسسة الرسالة ط٤ – ١٤١٨هـ
١٥.تهذيب التهذيب.
الحافظ بن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن، الهند.

١٦.**التيسير في القراءات السبع.**

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه – اوتوبرتزل-.

نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ.

١٧.**الثقات.**

أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي المتوفى سنة (٣٥٤هـ)

ط مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن، الهند – سنة ١٣٩٣هـ

١٨.**جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ .**

أبو السعادات، المبارك بن محمد بن الأثير الجزري المتوفى سنة (٦٠٦هـ)

تحقيق عبد القادر الأرنؤوط سنة ١٣٨٩هـ.

١٩.**جامع البيان عن تأويل القرآن.**

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ)

مطبعة الحلبي ط٣، ١٣٨٨هـ.

٢٠.**الجامع لأحكام القرآن.**

أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة (٦٧١هـ)

طبع دار إحياء التراث بيروت.

٢١.**جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس.**

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن حميد المتوفى سنة (٤٨٨هـ)

تحقيق إبراهيم الأبياري، نشر دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ط٢ – ١٤١٠هـ

٢٢.**جمال القراء وكمال الإقراء.**

علي بن محمد السخاوي المتوفى سنة (٦٤٣هـ)

تحقيق الدكتور / علي حسين البواب، مطبعة المدني القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ

٢٣.**حرز الأماني ووجه التهاني.**
القاسم بن فيرة الشاطبي المتوفى سنة (٥٩٠هـ)
تصحيح محمد تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، ط١ - ١٤٠٩هـ
٢٤.**الدر المنثور في التفسير بالمأثور.**
عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة (٩١١هـ)
نشر دار الفكر بيروت، ط١ - ١٤٠٣هـ.
٢٥.**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.**
الحافظ بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق، مطبعة المدني ط ٢ - ١٣٨٥هـ.
٢٦.**الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة.**
لأبي محمد، مكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة (٤٣٧هـ)
تحقيق الدكتور/ أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، ط٢، ١٤٠٤هـ.
٢٧.**زاد المعاد في هدي خير العباد.**
محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، المتوفى سنة (٧٥١هـ)
تحقيق شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط.
مؤسسة الرسالة، ط٢ - ١٤٠٥هـ.
٢٨.**السبعة في القراءات.**
أحمد بن موسى بن مجاهد، المتوفى سنة (٣٢٤هـ)
تحقيق الدكتور / شوقي ضيف، دار المعارف مصر، ط٢.
٢٩.**سنن أبي داود.**
لأبي سليمان بن الأشعث، المتوفى سنة (٢٧٥هـ)
مراجعة محمد محيي الدين، دار الكتب العلمية بيروت

٣٠.**سنن الترمذي.**
محمد بن عيسى الترمذي، المتوفى سنة (٢٧٩هـ)
مطبعة الحلبي، مصر
٣١.**سنن الدارمي.**
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، المتوفى سنة (٢٥٥هـ)
تحقيق عبد الله هاشم يماني. الناشر: حديث آكادمى باكستان — ١٤٠٤هـ.
٣٢.**سنن القراء ومناهج المجودين.**
الدكتور / عبد العزيز عبد الفتاح القاري، نشر مكتبة الدار ط١، ١٤١٤هـ.
٣٣.**سير أعلام النبلاء.**
الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.
تحقيق الدكتور / بشار عواد، ود / محيي هلال مؤسسة الرسالة، ط١ — ١٤٠٥هـ.
٣٤.**شعب الإيمان.**
للبيهقي أحمد بن الحسين، المتوفى سنة (٤٥٨هـ)
طبع الدار السلفية، بمباي، الهند.
٣٥.**شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف.**
الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى المتوفى سنة (٣٨٢هـ)
تحقيق عبد العزيز أحمد، مطبعة الحلبي ط١ — ١٣٨٣هـ.
٣٦.**صحيح مسلم بشرح النووي.**
مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى سنة (٢٦١هـ)
المطبعة المصرية.
٣٧.**الصلة.**
خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، المتوفى سنة (٥٧٨هـ)
تحقيق إبراهيم الأياري، نشر دار الكتاب للمصري، ودار الكتاب اللبناني ط٢ —١٤١٠هـ

٣٨.الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.

محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة (٩٠٢هـ)

نشر دار مكتبة الحياة بيروت.

٣٩.الطبقات الكبرى.

محمد بن سعد بن منيع البصري، المتوفى سنة (٢٣٠هـ)

دار صادر بيروت.

٤٠.الطبقات.

لأبي عمرو خليفة بن خياط العصفري، المتوفى سنة (٢٤٠هـ)

تحقيق د/ أكرم ضياء العمري، دار طيبة للتوزيع والنشر، ط٢ – ١٤٠٢هـ.

٤١.العبر في خبر من غبر.

محمد بن أحمد بن عثمان الحافظ الذهبي، تحقيق أبو هاجر محمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ – ١٤٠٥هـ.

٤٢.غاية النهاية في طبقات القراء.

أبو الخير محمد بن الجرزي، عني بنشره. ج براجستراسر، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢ – ١٤٠٠هـ.

٤٣.فتح الباري شرح صحيح البخاري.

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نشر المكتبة السلفية.

٤٤.فتح المجيد في علم التجويد.

محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد، مطبعة البابي الحلبي، ط٢.

٤٥.فضائل القرآن.

لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، المتوفى سنة (٢٢٤هـ)

تحقيق مروان عطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين طبع دار ابن كثير، دمشق، ط١ – ١٤١٥هـ.

٤٦. **فضائل القرآن.**

لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس، المتوفى سنة (٢٩٤هـ)
تحقيق غزوة بدير، دار الفكر بيروت، ط١ – ١٤٠٨هـ.

٤٧. **قصيدة الخاقاني.**

موسى بن عبيد الله بن يحي الخاقاني، المتوفى سنة (٣٢٥هـ)
ضمن: قصيدتان في تجويد القرآن، تحقيق د. عبد العزيز القاري، ط١ – ١٤٠٢هـ.

٤٨. **القول السديد في بيان حكم التجويد.**

محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد، مطبعة الحلبي.

٤٩. **الكامل في التاريخ.**

محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري، المتوفى سنة (٦٣٠هـ)
دار الكتب العلمية بيروت، ط١ – ١٤٠٧هـ.

٥٠. **الكامل في القراءات الخمسين.**

يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، المتوفى سنة (٤٦٥هـ)
مخطوط عن مكتبة الأزهرية.

٥١. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.**

جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة (٥٣٨هـ)
مطبعة دار المعرفة بيروت.

٥٢. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.**

مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة، المتوفى سنة (١٠٦٧هـ)
دار الكتب العلمية بيروت.

٥٣.لباب التأويل في معاني التنــزيل.
على بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن
المتوفى سنة (٦٤١هـ) توزيع المكتبة الشعبية بيروت.
٥٤.لسان العرب.
لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، المتوفى سنة (٧١١هـ)
نشر دار صادر بيروت.
٥٥.لطائف الإشارات لفنون القراءات.
أحمد بن محمد القسطلاني، المتوفى سنة (٩٢٣هـ)
تحقيق الشيخ / عامر السيد عثمان، عبد الصبور شاهين
نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة، ط١ – ١٣٩٢هـ.
٥٦.مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.
مطبعة الجامعة الإسلامية، سنة ١٤٠٣هـ.
٥٧.المجموع شرح المهذب.
يحيى بن شرف النووي
تحقيق محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة
٥٨.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها.
أبو الفتح عثمان بن جني، المتوفى سنة (٣٩٢هـ)
تحقيق: علي النجدي، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح شلبي – مطبعة إحياء التراث – القاهرة – ط ١، ١٣٨٩هـ
٥٩.المستدرك على الصحيحين.
لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة (٤٠٥هـ)
مطبعة دار الكتاب العربي بيروت.

٦٠.المسند.

للإمام أحمد بن حنبل، المتوفى سنة (٢٤١هـ)

شرح أحمد شاكر، دار المعارف بمصر، ط٤ - ١٣٧٣هـ.

٦١. مشاهير علماء الأمصار.

محمد بن حبان البستي، تصحيح. م. فلايشهمر.

دار الكتب العلمية بيروت.

٦٢. المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر.

لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، المتوفى سنة (٥٥٠هـ)

رسالة دكتوراه/ إبراهيم الدوسري.

٦٣.المصنف في الأحاديث والآثار.

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، المتوفى سنة (٢٣٥هـ)

تحقيق مختار أحمد الندوي، الدار السلفية، الهند - ١٤٠٢هـ.

٦٤.معاني القرآن وإعرابه.

لأبي إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج، المتوفى سنة (٣١١هـ)

شرح وتحقيق د./ عبد الجليل شلبي، عالم الكتب بيروت، ط١ - ١٤٠٨هـ

٦٥.معاني القرآن.

لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، المتوفى سنة (٢٠٧هـ)

عالم الكتب بيروت، ط٣ - ١٤٠٣هـ.

٦٦.معجم المؤلفين.

عمر رضا كحالة المتوفى سنة (١٤٠٨هـ)، نشر مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث، بيروت.

٦٧.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار.

للحافظ أبي عبد الله الذهبي، تحقيق محمد سيد جاد الحق

مطبعة دار التأليف القاهرة ط١.

٦٨.**المغني.**

موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي

المتوفى سنة (٦٢٠هـ)

تحقيق الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور / عبدالفتاح محمد الحلو، ط١ – ١٤٠٦هـ.

٦٩.**المفردات في غريب القرآن.**

لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المتوفى سنة (٥٠٢هـ)

تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت.

٧٠.**المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد.**

الحسن بن قاسم المعروف بابن أم قاسم المرادي، المتوفى سنة (٧٤٩هـ)

تحقيق الدكتور / علي حسين البواب، نشر مكتبة المنار، الأردن، سنة ١٤٠٧هـ

٧١.**المقدمة الجزرية.**

محمد بن محمد الجزري، ضمن مجموع أمهات متون، نشر دار المطبوعات الحديثة جدة.

٧٢.**منجد المقرئين ومرشد الطالبين.**

للحافظ بن الجرزي، دار الكتب العلمية بيروت.

٧٣.**المنح الفكرية شرح المقدمة الجرزية.**

ملا علي بن سلطان محمد القاري، المتوفى سنة (١٠١٤هـ)

مطبعة الحلبي سنة ١٣٦٧هـ.

٧٤.**الموضح في وجوه القراءات وعللها.**

نصر بن على بن محمد الشيرازي الفارسي، المتوفى بعد سنة (٥٦٥هـ)

تحقيق الدكتور / عمر حمدان الكبيسي، ط١ – ١٤١٤هـ.

٧٥.موطأ الإمام مالك.

رواية يحيى بن يحيى الليثي، المتوفى سنة (٢٣٤هـ)

إعداد أحمد راتب عرموش، مطبعة دار النفائس

بيروت. ط٧ – ١٤٠٤هـ.

٧٦.النشر في القراءات العشر.

للحافظ أبي الخير محمد بن الجرزي. تصحيح الشيخ علي محمد الضباع

مطبعة مصطفى محمد البابي، القاهرة.

٧٧.نهاية القول المفيد في علم التجويد.

الشيخ محمد مكي نصر، تصحيح الضباع، مطبعة الحلبي

سنة ١٣٤٩هـ.

٧٨.هداية القاري إلى تجويد كلام الباري.

عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، المتوفى سنة (١٤٠٩هـ) ط١-١٤٠٢هـ

٧٩.وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان.

لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، المتوفى سنة (٦٨١هـ)

تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت.

فهرس الموضوعات